



## مشروع بحث لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.  
الفرع: دراسات لغوية  
التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

### الجملة بين البلاغة والنحو

### في ضوء اللسانيات الحديثة والمعاصرة

إشراف الأستاذ:

- أ/د بوجمعة شتوان

إعداد الطالبتين:

- نبيلة بلحوت

- شهرزاد حميتي

لجنة المناقشة

أ.د/ مصطفى درواش، أستاذ التعليم العالي ، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... رئيسا

أ.د / بوجمعة شتوان، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.... مشرفا ومقررا

د/ فريدة بن فضة، أستاذة محاضرة (أ) ، جامعة مولود معمري تيزي وزو....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 \ 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفة

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على انجاز هذا العمل.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور "بوجمعة شتوان" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة في كل مراحل هذا البحث.

كما نشكر الوالدين الكريمين أدامهما الله بالصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

إن قلنا شكرًا فشكرنا لن يوافيكم حق سعيكم فكان سعينا مشكورتان إن جف حبرنا عن التعبير يكتبكم قلب به صفاء الحب تعبيرًا.

نبيلة / شهرزاد

## إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل لمن رعنتي بعينها وكستني بحبها وعطفها إلى أحب الناس  
لروحي وقلبي حفظها الله وأبقاها تاجا فوق رأسي "أمي الغالية" وإلى من عرفني الحرف  
وأوصلني إلى أحسن المراتب حفظه الله وآطال عمره أبي العزيز.

إلى من شاركني فرحتي وسعادتي أخواتي حنان ليزة وديهية وأصدقائي.

أشكر زملائي الذين ساعدوني وقدموا لي يد العون ولو بكلمة طيبة شكرا جزيلا.

شهرزاد

## إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الذي غاب عني وحضرت روحه إلى الذي أول من أخذ بيدي إلى المدرسة ليرسم لي معالم مستقبلي الذي يعود له الفضل لوصولي إلى ما تمنيت "رحمة الله عليك أبي".

إلى من رعنتني صغيرة وسهرت الليالي لأجلي وأنارت لي طريق دربي وانتظرت فرحة نجاحي بشوق مصدر الحب جوهرة روعي "أمي الحنونة".

إلى من كانوا ولا زالوا سندا لي في الحياة إخواني وأخواتي كل واحد باسمه.

إلى كل من مَدَّ يد العون لإتمام هذا البحث وإلى الصديقات وأصدقائي كل واحد

باسمه.

## نبيلة

## الفصل الأول:

### النحو والبلاغة واللسانيات التطبيقية

#### المبحث الأول: النحو

- 1- نشأة علم النحو
- 2- تعريف علم النحو
- 3- أصالة النحو العربي

#### المبحث الثاني: البلاغة

- 1- نشأة البلاغة العربية
- 2- تعريف البلاغة
- 3- أصالة البلاغة العربية

#### المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية ومجالاتها

- 1- مفهوم اللسانيات التطبيقية
- 2- نشأة وتطور اللسانيات التطبيقية
- 3- مصادر اللسانيات التطبيقية
- 4- مجالات اللسانيات التطبيقية
- 5- خصائص اللسانيات التطبيقية

مقدمة

يعتبر علما النحو والبلاغة بوابة اللغة العربية، فمن يمتلكهما تكون لديه القدرة على التحدث بها وإتقانها من كل زاوية فعلم النحو يحفظ لك لسانك من الوقوع في اللحن عند الحديث، وغايته تقديم وتحديد أساليب تكوين الجملة ومواضيع الكلمات وخصائص الكلمة المكتسبة في ذلك الموضوع، أما علم البلاغة فهو العلم الذي يمكن الإنسان من إيصال الفكرة ومعناها كاملة الى المستمع، فإذا امتلك الفرد البلاغة تكون لديه قدرة كبيرة على إيصال المعنى بإيجاز واختصار دون إطباب.

نشأ كلاهما في ظروف متقاربة خوفاً من تلحين القرآن الكريم، وقد نشأت البلاغة لتدبر ولفهم إعجاز القرآن الكريم فبالتالي علما النحو والبلاغة لهما دور هام ومحدد، ويجدر الإشارة أن اللسانيات التطبيقية جاءت لتهتم بحل مشاكل متعلمي اللغة، لذلك ارتأينا أن ندرس الجملة بين البلاغة والنحو في ضوء اللسانيات التطبيقية.

فأما سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو حبنا له ورغبتنا في التعمق فيه ومعرفة العلاقة الموجودة بين علمي البلاغة والنحو، ومما سبق تبريره اخترنا هذا الموضوع الذي هو "الجملة بين البلاغة والنحو في ضوء الدراسات اللسانية" وهذا لغرض الإحاطة ب:

- علم النحو وعلم البلاغة، نشأتها ومدى تطورهما.
- خصائص اللسانيات التطبيقية مصادرها مجالاتها.
- الجملة في ضوء دراسات اللسانيات الحديثة والمعاصرة.
- التمييز في العلاقة التي تربط بين علمي النحو والبلاغة واللسانيات التطبيقية.
- من أجل إنجاز هذا البحث ارتأينا لمحاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية:
- كيف عالجت اللسانيات التطبيقية الجملة وما علاقة البلاغة والنحو بذلك؟

اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على خطة مكوّنة من مقدمة وفصلين ومدخل لكل فصل، الفصل الأول يحتوي على مبحثين: المبحث الأول خصصناه للنحو والبلاغة لإبراز العلاقة الموجودة بينهما، أما المبحث الثاني فخصصناه للسانيات التطبيقية: نشأتها ومصادرها وخصائصها ومجالاتها، بالنسبة للفصل الثاني فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خصصناه للحديث عن الجملة في النحو العربي، أما الثاني قد عمدنا فيه التطرق إلى الجملة في البلاغة العربية، فيما يخص المبحث الثالث فقد خصصناه للحديث عن الجملة في الدراسات الحديث والمعاصرة.

وقد تطلّب البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك كان من خلال ما بيّناه من آراء النحويين البلاغيّة، وكانت الدّراسة في وُضْع تصوّر عن جهود نحاة العربيّة والدّارسين الغربيّين في وصف بنية الجملة.

أنهينا بحثنا بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج المتوصل إليها عند انجاز هذا الموضوع.

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر منها:

. كتاب لسان العرب لابن منظور.

. كتاب مفهوم الجملة عند سيبويه لعبد الغني جواد الأسدي.

. كتاب الإعجاز لعبد القهر الجرجاني.

. كتاب سيبويه، الخصائص لابن جني.

بالإضافة الى بعض المراجع التي كانت لها دور كبير في إتمام بحثنا منها:

. عبد الحميد مصطفى: دراسات في اللسانيات التطبيقية العربية بنية الجملة العربية.

- محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة العربية بين القديم والحديث.

واجهنا بعض الصعوبات منها ما له علاقة بالمصادر، وكذا اتساع دائرة الموضوع الذي يتطلّب وقتاً أكبر.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بكل الشكر الى أستاذنا المشرف الفاضل "بوجمعة شتوان" على كل ما قدمه إلينا من نصائح وإرشادات، والى كل من كان لنا سندا في إنجاز هذه المذكرة.

نبيلة بلحوت، شهرزاد حميتي

2022/09/19

## الفصل الأول:

### النحو والبلاغة واللسانيات التطبيقية

#### المبحث الأول: النحو

- 1- نشأة علم النحو
- 2- تعريف علم النحو
- 3- أصالة النحو العربي

#### المبحث الثاني: البلاغة

- 1- نشأة البلاغة العربية
- 2- تعريف البلاغة
- 3- أصالة البلاغة العربية

#### المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية ومجالاتها

- 1- مفهوم اللسانيات التطبيقية
- 2- نشأة وتطور اللسانيات التطبيقية
- 3- مصادر اللسانيات التطبيقية
- 4- مجالات اللسانيات التطبيقية
- 5- خصائص اللسانيات التطبيقية

## مدخل

إن علوم اللغة العربية هي علوم كثيرة ومتعددة ولكل منها تاريخ عظيم، بحيث تقوم على عناية اللغة من اللحن، وأيضا منْعُ الألسنة من الوقوع في خطأ ما، مما يقتضي على الفرد أن يكون حريصا على هذه العلوم التي نجدها مترابطة ومتماسكة، ومتصلة ببعضها البعض، فالعالم بالنحو وأصوله وفروعه لا بد عليه أن يكون حريصا بالعلوم الأخرى، لأنه إذا أراد دراسة نص قرآني مثلا، فلا يستطيع ذلك إلا باعتماده على النحو من شرحه وتبيين بيانه وأسلوبه، ثم يصل إلى كشف حال الكلمات التي يتكون منها وتتبع حال تركيبها.

لذلك من الواجب جمع هذه العلوم حتى تكون قادرة على دراسة آثار هذه اللغة العربية العظيمة والراقية، سواء كان نثرا يتمثل في كلام العرب الأصيل، والذي ميّز الله تعالى به لغتنا الكريمة، واختارها من بين اللغات وشرفها تشريفا، وهذا راجع لما تزخر به اللغة العربية من تراث كبير في مختلف العصور التي مرّ بها التاريخ.

من أعظم هذه العلوم علما النحو والبلاغة وذلك راجع إلى قدم نشأتها وتاريخهما الطويل إلا أن علماء الأوائل فصلوا بينهما إلا أن هناك علاقة تجمع وتربط بينهما، علما أن الصلة هي الربط والجمع فإذا قلنا الصلة التي تجمع بين النحو والبلاغة هو أن هذين العلمين متصلان ومترابطان، ولا يمكن الفصل بينهما لأنهما يكملان بعضهما البعض.

يرجع الفضل إلى بيان هذه العلاقة التي تربط بين هذين العلمين، العالم اللغوي الكبير "عبد القاهر الجرجاني"، والذي قام بتبيين الصلة بين النحو والبلاغة وذلك في كتابه "دلائل الإعجاز"، تحديدا من خلال نظرية النظم وكان أول من كشف عن هذه الصلة، أنهما علمان متشابهان ومنسجمان لا يقوم علم إلا إذا كان متصلا بعلم آخر، وذلك من خلال أهمية التقاء هذين العلمان في نظم الكلم وضم بعضه إلى بعض بحيث لا يمكن أن ندرس بلاغة الكلمات دون دراسة نحوها، فيعتبر النحو أحد الفروع التي تقوم عليها اللغة العربية مثله مثل البلاغة.

حيث قال "السكاكي" عن النحو في كتابه "مفتاح العلوم" أن: "هو أن تتحوا معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية الأمر المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها، الحفاظ عليها من الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلام على البعض"<sup>1</sup>، ومن خلال هذا القول نجد أن علم النحو هو ذلك العلم الذي نتمكن بموجه من دراسة أصول تشكل الكلام والقافية واستعماله بالعودة إلى الحفاظ إلى ما قاله العرب الأوائل.

"فإذا كانت البلاغة هي تأدية للمعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال وتبيين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب..."<sup>2</sup> انطلاقا من هذا التعريف نلاحظ أن البلاغة هو فن يقوم على استخدام الكلام الجميل المؤثر في النفس والملائم للمعنى.

من خلال هذين التعريفين، نجد أن علما النحو والبلاغة يتصلان ويرتبطان ويكملان بعضهما البعض، وكلاهما هدفه هو إخراج الكلام في أحسن وأجود صورة.

كنتيجة مما سبق نصل إلى فكرة مفادها أن لعبد القاهر الجرجاني الفضل الكبير في بيان صلة النحو بالبلاغة، وأيضا في إخراج هذين العلميين من أفكار جافة أهمل دور الذي يلعبانه في اللغة.

<sup>1</sup> - أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص75.

<sup>2</sup> - علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، الكتب التوفيقية، ط3، 2003، ص10.

## المبحث الأول: النحو

## 1- نشأة علم النحو

تعتبر اللغة وسيلة ضرورية للتواصل بين بني البشر، لذا فقد حظيت باهتمام الدارسين والعلماء، تقييداً وتنظيراً، وإذا تحدثنا عن اللغة العربية فيمكن القول إنّها من اللغات التي أقبل عليها أبناءها بالدرس والتأليف، فحافظ عليها من الأخطاء المحدقة بها نظراً لمسايرة التطورات التي حدثت في الأمة الإسلامية مع مجيء الإسلام، وإقبال الأعاجم على الإسلام وتفتح العرب على العالم بأسره ما أدى إلى اختلاطهم بغيرهم من العجم، وتأثر لغتهم بلغات الأخرى هذا ما دفعهم إلى إيجاد قواعد تضبط اللغة العربية لتسهيل تعلمها على غير العرب، والحفاظ عليها من اللحن، وهذا ما يرجع العلماء أن نشأة النحو إلى العامل الديني والعامل الاجتماعي والقومي اللغوي.

عند تصفّحنا لكتب تاريخ النحو أنّ معظمها تروي عدّة روايات يختلف فيها سبب وضع النحو وأيضاً واضعه، ولكن الأغلبية تشير إلى أن السبب في وضعه وفي ظهوره ونشأته هو نشر اللحن بين القبائل، كما نجد أن هذا اللحن قد ظهر أصلاً في عهد الرسول ﷺ حيث يقول أبو الطيب: "واعلم أن أول ما احتل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم: الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا رجل أن رجلاً لحن بحضرته فقال "أرشدوا أخاكم فقد ظلّ وقال أبو بكر لأن قرأ فأسقط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن"<sup>1</sup> وقد انتشر اللحن بين أوساط الناس نظراً لكثرة وقوعه وهذا ما جعل اختلاف الرواة حول واضع النحو.

فهناك من يجعل الإمام علي كرم الله وجهه الواضع الأوّل لعلم النحو، "حيث يروي سبب وضع علي رضي الله عنه لهذا الأخير أنّه سمع عرابياً يقرأ لا يأكله إلا الخاطئين

<sup>1</sup> - ينظر: محمد الطنطاوين نشأة النحو، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت، ص37.

فوضع النحو<sup>1</sup> وهناك من يرى أبو الأسود الدؤلي أخذ النحو عن علي بن أبي طالب كأبو عبيدة بن معمر بن المثنى وغيره<sup>2</sup>، فكل الروايات تسند أن النحو بذر بذرته الأولى الإمام علي رضي الله عنها، وتولى رعايتها أبو أسد الدؤلي.

إن نشأة النحو كانت على يد أبي الأسود الدؤلي وهذا راجع للحن ابنته التي قالت له: "ما أحسن السماء"، برفع كلمة أحسن فقال لها نجومها، فقالت: إنني لم أرد هذا، إنما تعجيب من حسنها، فقال لها إذن قولي: ما أحسن السماء بفتح الكلمتين<sup>3</sup>، وهذا ما جعل أبي أسد الدؤلي هو الواضع الأوّل لعلم النحو وأنه صاحب فضل وهو الذي مهّد الطريق لمن جاء من بعده.

إضافة إلى ذلك "روي: أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي أسود الدؤلي وقال "يا أبي الأسود إن هذه حمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت لهم شيئاً يصلح به الناس ويعرب به كتاب الله فأبي أسود الدؤلي وكره إجابة زياد بن بيه إلى ما سأل فوجه زياد رجلاً وقال له: أقعد على طريق أبي الأسود الدؤلي.

فإذا مرّ بك قرأ شيئاً من القرآن ونعم اللحن فيه فقعد ذلك الرجل عن طريق أبي الأسود الدؤلي، فلما مرّ به رفع صوته وقرأ (إن الله بريء من المشركين ورسوله) بكسر اللام، فاستبعد أبو الأسود ذلك وقال عز وجل الله تعالى أن يبرأ من رسوله ورجع من فوره إلى زيادة فقال: يا هذا قد أجبتهك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعت إليّ ثلاثين رجلاً فأحظرتهم زياد فاختر منهم أبو الأسود الدؤلي عشرة<sup>4</sup>، فقد كان أبو أسود الدؤلي أوّل من وضع النحو بالبصرة التي تعد أوّل مدينة اهتمت بالنحو واستخراج قواعده.

<sup>1</sup> - ينظر: أبي البركات ابن الانباري، نزهة الألباء، تحقيق: إبراهيم السمراي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م، ص19.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ابن الانباري، ص20.

<sup>3</sup> - عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993، ص11.

<sup>4</sup> - أبي البركات ابن الانباري، نزهة الألباء، المرجع السابق، ص80.

وقال الجاحظ في هذا الشأن: "قالوا أول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي بدل عصاي، وأول من لحن بالعراف حيّ على الفلاح"<sup>1</sup>، فهذا من مظاهر اللحن التي جعل المسلمون يشمرون على الساعد لوضع حد لهذا الوباء، ونجد أيضا ما قاله ابن عبد الله ربّه في قوله: "ودخل على الوليد بن عبد الملك رجل من أشرف قريش فقال له الوليد: من خبتك؟ قال له: فلان اليهودي فقال: ما نقول؟ ويحك! قال: لعلك إنّما تسأل عن خبثي يا أمير المؤمنين هو فلان بن فلان؟"<sup>2</sup> وبالتالي نجد أن اللحن قد انتشر انتشارًا كبيرًا فأصبحت السنة الناس لا تسلك من الخطأ والذي ذهب إلى أن الإمام علي واصل علم النحو أحمد عبد الغفور، وقد سلم عطار بالقول: "أن الكوفة لم تكن خالية من اليونان والسرمان ليتوصل بذلك إلى القول بأنه ليس بمنوع عقلا أو منطقا إلا يضع الإمام الخطوط الأولى للنحو استنباط أصوله ومن الجائز عقلا أن لا يكون الاهتداء إلى النحو البدائي الساذج كتقسيم الكلمة منظورا فيه إلى النحو في اللغات الأخرى التي كان أصحابها بين أيدي الإمام علي طائفة كبيرة فيها أصحاب علم وفقه وفي الإسلام من سيد بالعرب إلى وضع نظام يحفظ لسان الأعجمي من نزل في آيات الله، وكان الخليفة إمام المسلمين وقائدهم الأعلى وواضع خططهم الحربية وفقههم وعالمهم وقافيههم وخازن أموالهم كرئيس أركان الحرب<sup>3</sup>، في هذا القول كان الإمام علي بارزا وموفقا ومن أشد الناس شعورا بالحاجة إلى النظام الذي يحفظ القرآن من الخلل في تقويم عباراته وقراءة كلماته قراءة صحيحة.

أمّا "شوقي ضيف" فقد رأى أن أول من وضع علم النحو بالمعنى الدقيق هو "عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي" لأن جهود أبي أسود الدؤلي وتلاميذه، تتفق عند أول نقط يحزر أواخر الكلمات في القرآن، وأول نقط الحروف المعجمية في المصاحف تمييزا لها من

<sup>1</sup> - عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج2، ص219.

<sup>2</sup> - محمد الطنطاوي، نشأة النحو، المرجع السابق، ص16-17.

<sup>3</sup> - عطار بن الغفور أحمد، آراء في اللغة، المؤسسة العربية للطباعة، ص22.

الحروف المهملة"<sup>1</sup>، ومما سبق قوله نستخلص ما يمثل "أبو أسود الدؤلي" من واضعي النحو والذي نسب إليه إبتداء النحو.

نتيجة كل هذا فإن الإمام علي هو الذي وضع خطوط البدائية الأولى للنحو العربي، وأما دور "أبي أسد الدؤلي" فلم يتعدى حدود الإضافة إلى أثر الإمام ما زال من عمقه وشيوعه لكن في محيط ضعيف، فإذا لاحظنا بدقة الآراء المختلفة في أول وضع النحو عرفنا أن هذا البحث يعتبر من البحوث الصعبة، لأن هذا العلم نشأ منذ عهد القديم والروايات التي تحكى عن هذه النشأة كانت متعددة ويختلف بعضها البعض.

## 2- تعريف علم النحو

يعد علم النحو من أهم العلوم القديمة التي تهتم بها العرب، وذلك نظرًا لما له من أهمية كبيرة في اللغة العربية، وحماتها من نقشي اللحن وخطأ، النحو هو علم حديث حيث جاء بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، بقواعده وأصوله وقوانينه، فيختص بدراسة أحوال وأواخر الكلمات من حيث الإعراب والبيان، فالنحو من المصطلحات التي اقتضى وجودها على مستوى الدرس اللغوي، لذا يجب علينا التعرف على هذا العلم في مختلف جوانبه والوقوف عند أسباب نشأته.

لتحديد مفهوم النحو وجدنا أقوال متباينة وآراء متعددة بين القدماء والمحدثين والكل ينظر إليه من زاوية تزداد بعدا أو قريبا من زاوية أخرى.

### أ- النحو لغة:

وردت كلمة النَّحو في مختلف معاجم العربية، جاء في معجم لسان العرب لابن منظور

"معرفا إياه" النحو هو إعراب الكلام العربي، والنحو هو القصد والطريق كما يكون ظرفاً

<sup>1</sup> - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت، ص37.

واسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوًا وانتحاء، ونحو العربية منه<sup>1</sup> ويقول أيضا: "إنما هو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك: قصدت قصدا ثم خصّ بها انتحاء هذا القبيل من العلم والجمع أنحاء ونحو، وفي بعض كلام العرب: إنكم تنتظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو شبهها بعنو والوجه في مثل هذه الواوات إذا جاءت في جمع الياء كقولهم في جمع ثدي وعصي وحقي<sup>2</sup> من خلال تعريف ابن منظور في معجمه للنحو حدد معناه الذي هو القصد وصف ماهية النحو.

كما نجد أيضا في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" في مادة (ن ح و) النون والحاء والواو: "كلمة تدل على القصد ونحوت نحوه ولتلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به"<sup>3</sup>، وفي هذا المعجم أيضا النحو هو القصد فقد تطرق إلى معنى واحد فحسب.

وفي المعنى اللغوي أيضا هناك معاجم حديثة ومن بينها معجم الوسيط حيث جاء في مادة (نحا) الى الشيء، نحو ما مال إليه وقصده فهو ماح وهي ناحية والشيء: قصده وكذا عنه: أبعدته وأزاله.

. (نحى) اللبّن نحيا مَخَضَهُ (أنحى) في سيره مال الى ناحية وعليه أقبل يقال أنحى عليه ضربًا وأنحى عليه باللوم وله بالشيء.

. (ناحاه) صار كل منهما نحو الآخر، (نحى) عليه الشيء عرض له به، والشيء أبعدته، أزاله عن مكانه.

. (انْتَحَى) مال إلى ناحية وله عرض وعليه اعتمد وفي الأصل.

<sup>1</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، د ط، ص 309-310.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 310.

<sup>3</sup> - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دت، ج 5، ص 354.

. (تَحَى) صار في ناحية وأزال وبعُد.

. (المُنْحَاة): المسيل المتلوي.

. (النَّاحِي): العالم بالنحو (ج) نحاة<sup>1</sup>. ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن للنحو عدّة تعاريف لغوية إلا أنها تشترك في معنى واحد وهو القصد.

## ب- النحو اصطلاحاً:

لقد تعددت آراء العلماء في تعريفهم للنحو وهذا يعود إلى اختلاف آراء وجهات النظر التي تبناها كل منهم.

عرف "ابن الجني" النحو في كتابه الخصائص أنه: "انتقاء سمت كلام العرب في تصرفهم من إعراب وغيرهم كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها إن لم يكن منهم شد بعضهم عليها ردّ بها إليها"<sup>2</sup> من خلال هذا التعريف يبرر لنا ابن الجني أن النحو هو مجموعة من القواعد المستنبطة من كلام العرب لمعرفة أحوال الكلمات.

كما أورد صاحب "مفتاح العلوم" تعريفاً للنحو بقوله: "اعلم أن علم النحو هو أن تتحوا معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية من الهيئات آنذاك، بالكلم بنوعيتها المفردة وما هي في حكمها"<sup>3</sup>، توصل العرب من خلال هذا العلم إلى استخراج المقاييس من أجل استقرار كلامهم ومعرفة أجزاء هذا العلم وحمايته من اللحن.

<sup>1</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص908.

<sup>2</sup> - ابن جني أبو الفتح عثمان، خصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، ج1، دط، ص54.

<sup>3</sup> - أبي يعقوب يوسف ابن أبي محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، 626هـ، ص75.

وكان في بحثنا عن حدود النّحو لنا وقفة على كتاب بعنوان "معجم التعريفات" قد عرف "شريف الجرجاني" النحو في كتابه هذا: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التركيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما"، وإضافة الى هذا التعريف بعض آراء التي وصف وعرف بها النّحو على "أنه علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وأيضا هو علم بأصول يعرف به صحة الكلام وفساده" ومن هذا الصدد نستخلص أن النّحو علم بقوانين وقواعد يعرف بها حالة الكلمة من حيث الإعراب والبناء.

وهكذا نجد العديد من العلماء النحويين اللّذين كان حُبهم لهذا الفنّ كبيراً، فقد اعتنوا به فألفوا فيه، كما أيضا بذلوا جهداً كبيراً حتى توصلوا الى فتح باب البحث لهذا العلم الرفيع.

### 3- أصالة النحو العربي

اتفق الباحثون على أنّ العرب لم تكن لهم معرفة بعلم النحو قبل ظهور الإسلام، هذا ما ذكره "ابن فارس" "من أن النحو كان من معارف العرب القديمة، إنّ العرب كانوا على بنية مما يري على ألسنتهم من تغيير في العلامات كانوا ينطقون العربية بطريقة صحيحة وفصيحة، أثار اهتمام الباحثين في ميادين أصالة النحو وتاريخ بروز ظاهرتين واضحتين تثيران الجدل في أصالة النحو ينتمون إلى أصول غير عربية ظهور ترجمات في مراحل متعاقبة لعلوم غير عربية من طب ورياضيات وزيادة تلك العلوم على أيدي علماء عرب وغير عرب"<sup>1</sup>، ما يلاحظ على هذه النشأة أنه قد كان هناك تضارب بشأنها في الآراء وكثرة حولها، وهذا ما كان سبب في التشكك في أمرها وجعلهم يفسرون ويحللون وينسبون هذا الفن الى من تشاء عقولهم وقلوبهم وأفكارهم.

فمن بين المستشرقين الذين كانوا ممن رضوا لهذه الحملة نجد "فون كريمر" إذ يقول: "إنّ تسرب الفساد إلى اللغة العربية كان هو السبب في ضرورة وضع قواعد النحو لإنقاذ

<sup>1</sup> - كريم حسين ناصح الخالدي، أصالة النحو العربي، دار مفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2005، 1، ص10.

اللغة العربية رواية لا يعول عليها إطلاقاً ولا أساساً لها، فالنحو العربي هو من وضعها إلى جانب الأرامبيين والفرس وقد أوجدته الحاجة التي أحس بها هؤلاء الأجانب لتعلم الكتابة العربية وقراءة اللغة العربية على وجه الصحيح"<sup>1</sup>، من خلال قول "فون كريمر" تبين لنا أن القواعد في النحو ما هي إلا وسيلة لتجذب فساد اللغة العربية.

كما أن هناك مستشرقاً آخر يزعم أن النحو العربي قد تأثر بالنحو الفارسي القديم واليوناني على يد "حسن بن إسحاق" وابنه من جهة، و"ابن المقفع" من جهة أخرى وهو المستشرق "دي بور" حيث يقول: "وكان بين نحاة البصرة وكثيراً من الشيعة والمعتزلة الذين فسحوا السبيل للحكمة الأجنبية لكي تؤثر في مذاهبهم الكلامية"<sup>2</sup>، وهذا ما يرجع إلى التقاء العرب بالأعاجم نتيجة الحركة العلمية النشيطة التي كانت في البصرة.

"وقد كان ذلك مدعاة لظهور آراء مباحث متباينة في أثر تلك الحركة العلمية والثقافية في النحو وأن عدد كبير من أولئك الباحثين لدوافع دينية وعرقية هذه المداخل يقترض أن النحو لم يكن هذا ابتكار العرب بل هو أثر من آثار الإتصال بالأمم الأخرى"<sup>3</sup>، هذا ما جعل النحو يتطور وذلك من خلال اختلاط العرب بالمعاجم وظهور وقفة جديدة للنحو.

ورغم الجهود التي بذلوها هؤلاء الكتاب العلماء في سبيل تبديد الشكوك حول نشوء النحو وأصالته، فإننا نجد أقلاماً بارزة لم يستطع أصحابها أن يتبنوا الخيط الأبيض من الأسود، أو أنهم لم يكن الموقف واضح ودقيق في هذه المسألة الخطيرة، ومن هؤلاء الكتاب "إبراهيم مصطفى" الذي يقول: "النحاة في سبيلهم هذا متأثرون كل التأثير بالفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم غالبية على تفكيرهم أخذة حكم الحقائق المقررة لديها"<sup>4</sup> وفي هذا الصدد نقول أن أصالة النحو ونشأته كان من أسباب بروز العلماء والنحاة من أجل وضع قواعد لنحو العربي وما يجعلهم متأثرون بالنحو الأجنبي.

<sup>1</sup> - عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة، المرجع السابق، ص 13-14.

<sup>2</sup> - دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، دار النهضة العربية، دط، دت، ص 158.

<sup>3</sup> - كريم حسين ناصح الخالدي، أصالة النحو العربي، المرجع السابق، ص 10.

<sup>4</sup> - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، ط 1، 2012، ص 33.

## المبحث الثاني: البلاغة

نتطرق في هذا البحث إلى دراسة علم آخر له مكانة كبيرة في التراث اللغوي ونقصد به علم البلاغة وذلك من خلال عدة تراكيب منهجية ومعرفية.

عندما نتحدث عن البلاغة لابد أن نشير الى تمكن المتكلم من المتخاطبين عندما يشير إلى بيان وأسلوب عقولهم وقلوبهم الذي هو عبارة عن تذوق جمالي فيه ينشا الحكم في تفصيل كلام على كلام، فنجدها قد أفادت الدراسات اللغوية سواء كانت في الكلمة الواحدة من حيث حروفها أو في كلمات مجتمعة من حيث تعادلها في الخفة والثقل، وكذلك تهتم بمدى استعمال الكلمة، وقد تعلق بهذا العلم الكثير من الباحثين سواء الأدباء أو علماء اللغة خاصة الكتاب الذين يتميزون بالذوق، وقد ذهبوا بالبلاغة بأعمالهم وإبداعاتهم نحو التقدم والازدهار.

### 1- نشأة البلاغة العربية

من المعروف أن أي علم من العلوم لا ينشأ من العدم أو دفعة واحدة بل يجب عليه أن يمرّ عبر مراحل وعصور مختلفة كغيرها من العلوم، ونشأتها شأن البلاغة العربية وقد مرّت البلاغة العربية بمراحل أهمها:

#### أ- البلاغة في العصر الجاهلي:

كان العرب في العصر الجاهلي أمة فصيحة بليغة، يتكلمون سليفة، ليس لهم أي قواعد يتبعونها في حديثهم وكان حبهم لهذه اللغة كبير جداً، وكانت غايتهم هي بلوغ المتكلم مراده، فإن لم يوصل المتكلم كل ما في قلبه فلا يعدوه كاملاً، كان يبلغه سواء كان ذلك نشراً أو نظماً فكانوا يرفعونه إلى منزلة كبيرة ولهذا نقول أن البلاغة لديها مكانة رائعة عندهم، وإذا تكلموا عن فصاحتهم أبانوا أن احصنوا فالفراء حين يصادق الحذف في بعض آليات القرآن

يجده شيئاً مألوفاً، فالعرب مرت على هذا الحذف في أساليبها اللغوية، واعتبرت في كلامها الإيجاز والاختصار<sup>1</sup>.

وكذلك تتجد كتاب "مجاز القران" "لأبي عبيدة معمر بن المتي، حيث كان يدرس الأساليب القرآنية اللغوية في التعبير، وكان تعني كلمة مجاز عند أبي عبيدة التفسير والتأويل وأخذوا بها وهي جانبين<sup>2</sup>، من خلال هذا القول نتطرق إلى أهميّة الأساليب القرآنية من خلال هذين الجانبين.

**\_ الجانب الأول:** عناية الشاعر بشعره، تلك العناية الفائقة، وحرص الشعراء على بلوغ المكانة الرفيعة في الفصاحة والبيان، وعلى بلوغ ما يريدون من اشماله العلوم، وجذب الإستماع فقد كان الشاعر يقف عند اختيار ألفاظه ومعانيه وصوره، فمن يتصفح أشعار العرب في الجاهلية، يجدها تزخر بالتشبيهات والإشعارات والكنيات، وتتشارك فيها من حيث الألوان، والجنسيات والمقابلات، كل بحث في الكلام، والمتبعة واللذة والجمال، ويهذبونها حتى يخرج على الناس كلاماً يحمل بيان وسحراً له جميع سمعاً ومعينه، ومن الشعراء العرب من كان يبدع في القصيدة يمكث حولا كاملاً يردّد فيها نظره ويحيل فيما عقله، حيث كانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمنقصات والمحاكات.

**\_ الجانب الثاني:** حين ينضج هذا الشعر لتكتمل له صورته ويرضى به صاحبه ويخرجه إلى الناس وهم من بني جلدته ولهم من الأذواق مثل ذوقه التي تفتش عما فيه من عناصر الحس أو القبح فيعلنون استحسانهم واستهجائهم لما استقبحوا العبارات التي كانت مفهومة ودقيقة.

يظهر لنا من خلال ما سبق أن العرب اعتمدوا في تأليفهم على جانبين، طلباً في سبيل رضا السامع، فقد كان الشاعر يهتم كثيراً بشعره فلا يخرج مباشرة بل كان يوليه اهتماماً فائقاً فيعدّ له وينقحه ويقومه ويعيد النظر فيه.

<sup>1</sup> - عبد القادر حسين، فن البلاغة، دراغريس، القاهرة، دط، 2006، ص 09.

<sup>2</sup> - السيد عبد الله، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، مكتبة أنجلو المصرية، دط، 2005، ص 47-48.

## ب- البلاغة في العصر الإسلامي:

عرفنا مما سبق ذكره كانت البلاغة العربية وجذورها في العصر الجاهلي، وكيف كان العرب قبل الإسلام "يقيمون كلامهم ويتقنونه على هف من هذه الأصول أشرقت شمس الإسلام على العقول، فبدئت جهالتها ونزل القرآن الكريم"<sup>1</sup> من خلال هذا القول نجد أن البلاغة العربية في الجاهلية كان كلامهم مقيد قبل ظهور الإسلام.

فخلب أسماع العرب، وهز أفئدتهم، وفاق بلاغتهم وبيانهم، وأطلعهم على لون البيان أم يألفوه، فغير من نظرتهم لفن القول، لو عمق أذواقهم في صناعة الكلام وأصبح لهم ذوق جديد مصطبغ بصبغة الدين والعقيدة الجديدة"<sup>2</sup> من خلال هذا التعريف أهمية صناعة الكلام في البلاغة الجديدة التي أدت إلى صناعة اللفظ.

إنّ الدافع الرئيسي الذي أدت إلى ظهور البلاغة في هذا العصر كان سياسياً وعقائدياً، فالمسلمون يدافعون عن صدق النبوة والدعوة الإسلامية الجديدة بالحروب التي جرت بين المسلمين اللذين يمدحون خصال الرسول ﷺ، يهجون المشركين ويسفّهون الشرك والوثنية، والمشركون أيضاً كانوا يقومون بمثل ما كان يقوم به المسلمون من مدح وهجاء، وكان ينشد البراعة الفنية والمقدرة البلاغية<sup>3</sup>.

إن كل محاولاتهم باءت بالفشل، فان عرفوا عن مثل هذه المحاولات وأيقنوا عجزهم، فآمنوا به، موقنين أنه ليس من كلام بشر<sup>4</sup>، وهكذا عرف العرب البيان وزادت لغتهم جمالا والسبب الرئيسي هو القرآن وتحديه له وعندما اختلط العرب بغيرهم من الأجانب أمكنهم التعرف عن طرق جديدة في فن الخطابة والكتابة.

<sup>1</sup> - ينظر: السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، المرجع السابق، ص58

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص58.

<sup>3</sup> - ينظر: عبد القادر حسين، فنّ البلاغة، المرجع السابق، ص20.

<sup>4</sup> - ينظر: السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، المرجع السابق، ص60

وانتفعوا وكان أثرها في أساليبهم ومعانيهم فنلاحظ أن الشعر تطور في ألفاظه وأساليبه وأوزانه وفي معانيه وموضوعاته<sup>1</sup>، ويعود الفضل في توسيع علم البيان الى دخول ألفاظ جديدة ساعدت على تطور أساليب العرب وفنونهم ومن أبرزها البلاغة.

نستنتج مما سبق ذكره أن هناك نقاط اشتراك بين البلاغة في العصر الجاهلي والبلاغة في العصر الإسلامي ومنها الإيجاز، حين كانوا يعبرون بألفاظ قليلة عن معاني كثيرة، فيعطون اللفظ والمعنى حقهما، إضافة الى اشتراكهما في الطبع والسليقة.

## 2- تعريف البلاغة

### أ- لغة:

عندما قمنا بدراسة المعاجم العربية القديمة والأصلية وجدناها قد برزت عن تباين الأصل، والوضع اللغوي لهذه الكلمة، وبرز من صاحب "لسان العرب" ابن منظور حيث يجعل كلمة البلاغة في مادة بلغ شيء بلوغا وبلاغاً، وبلغه هو بلاغا وبلغه تبليغا وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه أيضا في قوله إلا بلاغا من الله ورسوله "وكذلك ذكره في حديث النبوي، والبلاغ ما يبلغ به، والإبلاغ هو الإيصال"<sup>2</sup> ومن خلال هذا القول ذكر البلاغة أنها تبلغ شيء في الإبلاغ بلاغنا.

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس فوجدناها في مادة الباء واللام والغين أصل واحدًا هو الوصول الى معنى قد برز فيه.

وإذا برزنا في المعجم الوسيط الذي هو من المعاجم الحديثة حيث نجد فيه بلغ "البلاغة: وصح وحس بيانه فهو بليغ ويقال كلام"<sup>3</sup> اللغة في بدع، يروي لم يبدع أي لم يلتطح بالغدرة.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد القادر حسين، فن البلاغة، المرجع السابق، ص21.

<sup>2</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص15.

<sup>3</sup> - أحمد فارس من زكريا، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص301-302.

فإذا برزنا المعاجم الحديثة قد نجم معجم له نفس الرؤية مع المعاجم القديمة.

بلغ شيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل انتهى، وبلغه وهو بلاغا هو إبلاغا وبلغه تبليغاً، وطول أبي قيس بن الاسلت السامي.

قالت، ولم تقصد لقليل الحي:

"فقد أبلغت أسماعي إنما هو من ذلك أي قصد أنهيت فيه وانعدت وتبلغ بالشيء، وصل الى مرأة، ويبلغ مبلغ فلان ومبلغته وفي حديث الاستشقاء: وأجمل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين البلاغ: وما يبلغ به ويتوصل إلى شيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك، والبلاغ الكفاية"<sup>1</sup>، ومن خلال القول نجد أن البلاغة هو الاستشقاء الذي وصل إليه المطلوب وله من الكفاية.

ويقول في هذا الشأن الراجز: "تزج من دنياك بالبلاغ وياكر المعدة بالدياع وتقول له: في هذا البلاغ وبلغه وتبلغ كفاية، وبلغت الرسالة.

#### ب- اصطلاحاً:

أول تعريف نبدأ به هو تعريف أبو عبد الله زكريا محمد بن محمود القزويني عالم مسلم عربي قزويني المولد حجازي الأصل، يرتفع نسبة إلى الإمام مالك بن أنس عالم المدينة، (ولد عام 605هـ توفي عام 682 من الهجرة) في كتابه، "التلخيص في وجوه البلاغة" حيث يقول فيه "أن البلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته"<sup>2</sup> من خلال هذا القول يتبين لنا أن البلاغة هي مطابقة للكلام واللفظ في اللغة البلاغية.

ثم يضيف مبيناً أن الكلام له طبقات مختلفة ومتفاوتة، كما يشرح أن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وفصاحته ويتم تقسيم ذلك العلم إلى ثلاث أقسام رئيسية

<sup>1</sup> - أحمد فارس من زكريا، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص69.

<sup>2</sup> - الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة وشرحه عبد الرحمان البقرقو، دار الفكر العربي، ط2، 1904،

أو علم المعاني العلم الذي يهتم بلفظ الكلمة التي تطابق مقتضى الحال، وثانيا علم البيان الذي له ارتباط كبير بالبلاغة ومصطلحها الذي يراد منه المعنى الواحد للكلمة بطرق مختلفة مع الوضوح في الدلالات اللغوية البلاغية، وثالثا يأتي علم البديع الذي هو أحد العلوم التي تربط ارتباط كبير في البلاغة وهي أحد الأقسام الثلاثة التي يراد بها العلم وجود الكلام بعد رعاية كتابية على مقتضى الحال مع وضوح الدلالات على ذلك المعنى، وهي المصطلحات الثلاثة التي تعبر بصورة مباشرة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة البلاغية في اللغة العربية.

وكما يجعل لبلاغة طرفان: أحد منها الإعجاز الذي قرب منه الأعلى والأسفل التي تبتدىء، وهو ما إذا غير الكلام غير الى ما دونه<sup>1</sup>. وفي تعريف آخر جاء به صاحب الصناعتين "أبي هلال عسكري، الذي يقول فيه: "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن".

بالتالي نجد كل التعاريف فجاءت في نفس الطريقة، معبرين البلاغة هي تقرب البعيد من الكلمة كما قال الرّماني، البلاغة "إيصال المعنى الى القلب في حسن صورة من اللفظ"<sup>2</sup> من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ البلاغة تعني بتوصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين عن طريق إلباسه الصورة الجميلة من اللفظ الذي ورد فيه.

وإذا تكلمنا عن البلاغة لابد أن نذكر العالم الكبير "الجاحظ" في قرن الثالث 3هـ ثم ذكر مفهوم البلاغة، وتذكر في مقام "خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسان، وحدثني محمد بن أبان ولا أدري كاتب من كان، قال:

\_ "قيل للفارسي ما البلاغة؟! قال: فقرفة الفصل والفصل.

\_ قيل لليوناني ما البلاغة؟! قال: تصحيح الأقسام وإخبار الكلام.

<sup>1</sup> ينظر: محمد عبد الرحمان الهطيب الخزوني، التلخيص في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص35.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص35.

\_ وقيل للرومي ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة.  
 \_ وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة<sup>1</sup> من خلال هذا القول نجد أن علم اللّغة عند الهند لها معنى على صعيد المفردات والتراكيب.  
 وقال أهل الهند: "جماع البلاغة البصر بالحجة والمعرفة والمواضيع والفرصة" ثم قال ومن البصر بالحجة والمعرفة والمواضيع الفرصة أن تدع الإفصاح الى الكتابة عنها إذ كان الإفصاح أو طريقة وربما كان الإضراب عنها صفحاً ابلغ في الدّرك وأحق بالظهر".  
 قال: وقال مرّة: جماع البلاغة إلتماس حسن الموقع والمعرفة بالصفحات، القول وقلة الفرق بما التبس من المعاني أو غموض<sup>2</sup>.

ثم رجع بنا القول إلى الكلام الأوّل قال ابن الأعرابي:

قال: معاوية بن أبي سفيان لصخارين عياش العبدي

ما البلاغة التي فيكم؟ قال شيء تحسد به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا.... قال رجل من عرض القوم بالأمير المؤمنين، هؤلاء باليسر والرطب، أبصر منهم بالخطب فقال له صحار أحد والله إن ليعلم إن الزبخ لتلفحه<sup>3</sup>، وإن البرء ليعقده وإن الفقر ليصغه، وإن الحرّ ليضجه "وقال له معاوية: ما تغدون ومن البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز قال صحار: أن تحسب فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ: فقال له معاوية: أو كذلك تقول يا صحار؟ قال الصحار "ألعي يا أمير المؤمنين، لا يببطئ ولا يخطئ"، ومن خلال التعريف أن البلاغة عبارة عن إيجاز لا تحسن ولا تبطئ ولا تخطئ.

والتعريف الذي أسرنا جاء به السكاكي (555- 626هـ / 1160-1229م) هو عالم العربية والأدب، من أهل خوارزم، بيّن لنا في قوله أن: "البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية

<sup>1</sup> - أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، المرجع السابق، ص88.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص88.

<sup>3</sup> - أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، المرجع السابق، ص102.

المعنى حد الاختصاص بتوفية خواص التراكيب حققها وإيراد أنواع التشبه المجاز والكناية في وجهها"<sup>1</sup>، وبالتالي نجد أن البلاغة تهتم باللفظ والمعنى وفيها الابتعاد عن الخطأ، ولكن حتى يصبح الفرد بليغاً يجب أن يشمل على عدة أشياء في اللغة العربية، والعالم يفاخر الألفاظ والمعاني وتساقطها، ومعرفة المصلحة كل واحد منها كلام، حتى إذا الشخص قادراً على صناعة الكلام إياه السامع غير النافع له.

### 3- أصالة البلاغة العربية

لقد اجتمع جهود البلاغيين في تأصيل البلاغة وبناء أصحاب الهمة المعرفية والخبر النقدية، والرهافة الذوقية، لبنة بعد لبنة وخطوة بعد خطوة، إلى أن غدا بناء شاهقا وبحر زاخرا دخييراً، وإلى أن غدا بنكا يفيء إليه النقاد والباحثون في شؤون اللغة والأدب والدلالة والجمال، كلما أعوزهم تحديد المصطلح، أو تحليل نكته أو تحليل التركيب، أو تشريح لأسلوب أو تفكيك لبنية، أو تأويل لمعنى، أو تبصير بمصادر السحر وأسرار الجمال.

يدور موضوع الرسالة حول أصالة البلاغة العربية، والتي تناولنا فيها قضايا مهمة أهمها الحديث عن المنهج، وهذا المنهج يتجلى أساساً في المقارنة بين البلاغة العربية والبلاغة الغربية، وهذه المقارنة أدت بنا إلى الحديث عن المجاز وعن الاستعارة وقضية الكتابة الشفاهية، كما تناولنا الحديث عن قضية الإعجاز والبلاغة الأصلية هي جمال الكلام "وعلم البلاغة" هو علم جمال الكلام، فإذا اصطلحنا على الكلام المتميز عن الكلام العادي في أصل دلالتها اللغوية الاصطلاحية عند العرب"<sup>2</sup>، وهي بلاغة الذوق وإدراك الجمال، وحسن التمييز بين طبقات الكلام، البلاغة هي أصلها الذي كان جوهرها الذي به كانت وينبغي أن تكون، هي أدبية، وشعرية الشعر، وخطابية الخطبة وقصصية القصة، ومقالية المقالة، ورسالية الرسالة ومسرحية، وجمالية كل جنس من أجناس الكلام وعلم البلاغة هو

<sup>1</sup> - الخطيب الفزويني، الإيضاح في كلام البلاغة وضع حواشيه، إبراهيم دار العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص24.

<sup>2</sup> - مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دمشق، د ط، ص33.

العلم الذي ينبغي أن يشمل كل هذه الفنون بالدراسة المتذوقة لجمالها، المميزة لخصائصها قلنا مع محمد عبد المطلب إن الهجوم على تحول البلاغة إلى العلمية كان ظالما، لأنه شرف البلاغة أن تكون علما، من أن تكون بحوثا مبعثرة، لا تلتزم بخطة، أو منهج يضبط حركتها فلا نتصور أن تعاب دراسة ما بأنها أخذت ثوبا علميا منظما، بل الأفق أن تكون العلمية صفة مدح ولا ذم، والبلاغة هو ما تصبو إليه أية دراسة قديمة أو جديدة<sup>1</sup> ومن خلال هذا التعريف نقول أن البلاغة حركة علمية انصبوا إلى دراسة جمالية الكلام وتذوقه سواء في الدراسات القديمة أو الحديثة.

---

<sup>1</sup> - محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، المرجع السابق، ص02.

## المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية ومجالاتها

تعد اللسانيات العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على وصف اللغة، لقد عبرت اللسانيات الحديثة مجالات المعرفة والعلم وأصبح لا يمكن الحديث عن علم من العلوم أو حقل من حقول المعرفة الإنسانية إلا أن اللسانيات دور رائد في نظرية المعرفة.

### 1- مفهوم اللسانيات التطبيقية

اللسانيات التطبيقية فرع من فروع اللسانيات العامة، ولم يظهر هذا المصطلح بوصفه ميدانا علميا مستقلا بمصطلحاته العلمية ومجالاته المعرفية، وفي سنة 1964 حين صار موضوعا مستقلا في معهد التعليم اللغة الانجليزية "بشيجان" بالولايات المتحدة الأمريكية تحت إشراف العالمين "شارل فريز وربرت لادور" وتأسست في جامعة أديبرا مدرسة تعنى باللسانيات التطبيقية، فلهذا المجال المعرفي طابع دولي يزداد اهتماما به في مجال العلمية التي تهتم بعلم اللغة.

إنّ اللسانيات التطبيقية ليس لها حدود صارمة، فهي علم يتميز بالانفتاح على مجالات المعرفة المتعددة، فإنها ليست تخصصا مغلقا وإنما هي مجال متداخل مع مجالات عدة كتعلم اللغات وصناعة المعاجم والترجمة.

جاءت اللسانيات التطبيقية كي تتأسس على الممارسة التطبيقية عوض أن تظل في إطار النظرية العامة، ولذلك تسعى الى معالجة المشكلات اللغوية التي تطرح في الواقع الفعلي<sup>1</sup>، فاللسانيات التطبيقية علم وسيط يمثل جسرا يربط بين العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني، كعلوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية... وهو نقطة التي تلتقي فيها هذه العلوم.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1996، ص27.

## 2- نشأة وتطور اللسانيات التطبيقية

أول ما ظهر مصطلح اللسانيات كان عام 1898 وظفه عالم ألماني وهو "هنريث، وأن ثاني استخداما للمصطلح كما هو متداول حاليا لفظا ومفهوما كان من "لندن الأثروبولوجي الفرنسي "لبون أزولاي" في مقال له نشر عام 1903م بعنوان "اللسانيات التطبيقية، فالإختيار اللغوي بوصفه وسيلة لتحديد هوية الأفراد الجامعيين للبحث العلمي، فالمصطلح في الدراسات الأنجلو سكسونية، يؤرخ المهتمون لهذا العلم في الفضاء المكاني بين تيارين البريطاني والأمريكي، حيث فرقوا بين اللسانيات التطبيقية في التقليد البريطاني المهم بحقل تعليم اللغات بالخصوص الأجنبية، أن التيار البريطاني تأثر بالنظريات الفيرتية المتمركزة حول الكلام والجوانب الاجتماعية للغة، والتطبيقات اللسانية في التقليد الأمريكي اللساني الحرف المتأثر بالبو مفيدي السلوكي، إن تطور هذين التيارين جعلهما يتقاطعان وجهود "كوردر" في الدراسات التقابلية وأبحاثه في تحليل أخطاء متعلمي اللغة الأجنبية ثم احتضانها في الولايات المتحدة الأمريكية أفضل من بريطانيا<sup>1</sup>، من خلال هذا التعريف تطور الجنسين في الولايات المتحدة ودراسة أخطاء المتعلمين في اللغة الأجنبية.

إن التيار البريطاني استثمر النظريات العلمية في الدراسات التطبيقية بمثابة إصلاح الممارسة التعليمية للغات نظرا لكثرة العيوب الشفوية لمركزية النص في العملية التعليمية، إن المشتغلين بقضايا تعليم اللغات الذين رفضوا طريقة الترجمة، وبذلك بدعوة الى الاعتماد على تطبيق المنطوق بدل المكتوب في العملية التعليمية<sup>2</sup>، من خلال هذا التعريف تبرز مدى دراية اللسانيات بعيوب اللغات وذلك بتطبيق المنطوق والمكتوب في اللسانيات التعليمية.

<sup>1</sup> ينظر: محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مخبر اللغة التواصل، مركز جامعي عليزان، 20016-2017.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

## 3- مصادر اللسانيات التطبيقية

هناك خلاف أيضا حول مصادر اللسانيات التطبيقية ومجالاتها فالتركيز على

المصادر على حساب الهدف يمكن أن يؤدي إلى تحكم المصادر باللسانيات التطبيقية، كما أن التركيز على هدف الذي يجعل اللسانيات التطبيقية تهتم بالحلول العملية دون الاعتماد على الأسس النظرية.

اتفق العلماء والباحثين على أن مصادر اللسانيات التطبيقية متعددة لكنهم يختلفون في المساحة والدور الذي تلعبه اللسانيات العامة في تغذية اللسانيات التطبيقية، فهناك فريق من العلماء يرى أن اللسانيات العامة هي اللسانيات التطبيقية، وأن تجاهل اللسانيات العامة قد تؤدي إلى انخفاض الاهتمام باللسانيات التطبيقية وأن كل جوانب اللسانيات العامة ومجالاتها يمكن تطبيقها على المشكلات اللغوية الواقعية، فتساهم في بحوث اللسانيات التطبيقية، فهي التي قدمت الأسس النظرية لبحوث التي أجريت في حقول اللسانيات التطبيقية كما أن فروع علم اللغة الرئيسية تتمثل في (علم الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة) لما لها من تأثير في اللسانيات التطبيقية<sup>1</sup>، من خلال هذا التعريف نجد أن اللسانيات هي التي خدمت البحوث التي أقيمت حول أسس ونظريات وفروع اللغة.

فمصادر اللسانيات التطبيقية إذن لا تقتصر على اللسانيات العامة وحدها، بل تتعداها لتضم كثيرا من العلوم، بدرجة متفاوتة مثل اللسانيات العامة - علم النفس - علم الدلالة، علم المعجم، اللسانيات الاجتماعية التعليم بكل فروعها، المنطق الفلسفة - تحليل الخطاب - دراسة الجهاز العصبي الاتصال الكلامي، علم أعراض اللغة، الترجمة، علم ووظائف الأعضاء الذكاء الاصطناعي - دراسة أسماء المواقع نقل المعلومات وتخزينها علم التشريح<sup>2</sup>، إن طبيعة التخصص تعتمد على أي مصدر من المصادر المعرفة لحل المشكلات اللغوية، لأن

<sup>1</sup> - صالح ناصر السوبرخ، قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية، الرياض، ط1، 2007، ص45.

<sup>2</sup> - عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم التطبيقي وتعلم العربية، دار النهضة العربية، 2004، ص70.

المشكلات اللغوية في اللسانيات التطبيقية تشمل على عوامل مختلفة الى جوانب العوامل اللغوية مثل التربوية الاجتماعية، النفسية وغير ذلك.

#### 4- مجالات اللسانيات التطبيقية

إن الحديث عن المجالات اللسانية التطبيقية كثيرا في فهم طبيعة هذا الحقل وحدوده، إن مجالات اللسانيات التطبيقية متنوعة ومتعددة، ومن الوسائل الناجعة في معرفة مجالات اللسانيات استعراض ما تتناوله المؤتمرات ذات العلاقة باللسانيات التطبيقية التي تتمثل في علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء، تعلم اللغات، تحليل الخطاب متعددة اللغات، التخطيط اللغوي، البلاغة الأسلوبية، اللسانيات الاجتماعية تعليم القراءة والكتابة واللغة وعلم البيئة، اللغة والإعلام واللغة والحاسوب والخرائط اللغوية وغيرها<sup>1</sup>، من خلال هذا التعريف أبرز عن مجالات اللسانيات ومن أهم الوسائل وأهمية علامة اللسانيات في مجالاتها الاجتماعية المتنوعة.

قام "أنجليس" بمراجعة المقالات التي نشرت في مجلة اللسانيات التطبيقية خلال ثماني سنوات من بداية ظهورها، وكذلك مقالات التي نشرت في مجلة تعليم اللغة الانجليزية وهناك أسماء عدة من اللجان العلمية للجمعية العالمية لللسانيات التطبيقية<sup>2</sup>، من خلال هذا التعريف ظهرت مقالات ونشرت في اللسانيات التطبيقية ولذلك لتعليم اللغات وخاصة الانجليزية.

#### 5- خصائص اللسانيات التطبيقية

تتمثل خصائص اللسانيات التطبيقية فيما يلي:

<sup>1</sup> - صالح ناصر الشويبرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، الرياض، ط1، 2007.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

\_ **البراغماتية:** اللسانيات التطبيقية تهدف الى توظيف اللغة لتحقيق حاجات الإنسان المشبعة شعب مجالات الحياة، فتزود كل فرد بما يحتاجه من معجم وآليات لغوية يقتضيها المجال الذي تشغل فيه(بنوك التوصلات اليومية) فهي مرتبطة بحاجات المتعلم.

\_ **الانتقائية:** بما أن اللسانيات التطبيقية لسانيات البراغماتية، فهذا يلزمها أن تنتقي ما يفيد المادة التي هي بصدد تعليمها وتوظيفها.

\_ **الفعالية:** هي سمة كل العلوم واللسانيات التطبيقية وسميت بذلك لأنها وظف ما تنتقيه من برامج ومجالات فعالة حتى لا تضيع الغاية<sup>1</sup>، من خلال هذا التعريف نجد أن الفعالية من الخصائص المكونة للسانيات التطبيقية ومن أبرز علومها.

<sup>1</sup> - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص121.

## الخلاصة

يُعدّ علم النحو من أهم علوم اللغة إذ به تبلغ الكلمات غايتها في سياقتها المختلفة، وبه تتمايز المعاني، لذلك ارتأينا في هذا الموضوع به وتبيان أهميته، ومن أهم المؤشرات التي تدل على ما يوصل إليه علم النحو من نضح وتمكن أن جدد عندهم كان يعني دراسة القوانين التي تأتلف بمقتضاها الكلام لتكوين الكلام، ونستطيع أن تبين هذا من دلالة حد النحو في مصنفاتهم، أن النحو تبين لنا تعريفات النحويين للنحو تفاوتت واختلفت باختلاف زوايا النظر إن هناك من يطلق مصطلح علم النحو على التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات من حيث البناء والإعراب وما يتعلق بالجملة من مكونات والوظائف، أما البلاغة عند العرب وسموها علم البيان، وذلك من باب التسمية الكل باسم جزئه وقد درج كثير من الدارسين - ومنهم بعض المحدثين على تسمية علوم البلاغة بعلم البيان، وما يسمى بعلم البلاغة واتفق مفهوم في تسمية ما يدرس التشبيه وإعجاز والكناية بعلم البيان وما يدرس الجنس الطباق وغيرها بعلم البديع.

## الفصل الثاني:

### الجملة في النحو والبلاغة والغرب

#### المبحث الأول: الجملة في النحو العربي.

- 1- بنية الجملة في اللغة العربية عند القدامى
- 2- عناصر بناء الجملة العربية عند القدامى
- 3- أنواع الجملة عند القدامى
- 4- مكونات الجملة عند القدامى

#### المبحث الثاني: الجملة في البلاغة العربية

- 1- الجملة الخبرية عند البلاغيين
- 2- الجملة الإنشائية عند البلاغيين

#### المبحث الثالث: الجملة عند الغرب

- 1- بنية الجملة عند المحدثين
- 2- أنواع الجملة عند المحدثين
- 3- مكونات الجملة عند الغرب

## مدخل

ارتبطت دراسة الجملة في تناول النحاة عند القدماء بمجال محدد وفترة زمنية معينة، وهذه الفترة تشمل العصر الجاهلي كله تمتد حتى حوالي منتصف القرن الثاني الهجري، وفي هذه الفترة وضع النحاة وجامعو اللغة قواعد للغة، تمثلت في تحديد هم للقبائل التي يأخذون عنها، وشروط لمن يجوز الاحتياج بلغتهم وهذا التحديد الذي فرضوه على الزمان والمكان كان سبب حرصهم على اللغة من أن يدخلها اللحن والخطأ الذي يشوهها، والهدف الأسمى الذي كان وراء هذا التحديد هو حرصهم وخشيتهم على لغة القرآن الكريم إن ظل باب الاحتياج مفتوحاً، أن تتعد اللغة المقعد لها على لغته، وهذا المسك يعترف النحاة العرب القدامى بأن اللغة تتغير في تراكيبيها ومفرداتها ودلالة ألفاظها، وما دام النحو دراسة للعلامات التي تربط بين كلمات في الجملة وبيان وظائفها.

مولب الدراسات اللغوية على اعتبار أنه قلب الأنظمة اللغوية جميعاً فهو يصل بين الأصوات والمعاني، وهو القوة والحركة التي تسمح لنا بالتكلم وفهم مئات الجمل الجديدة كل يوم، والنحو هو الذي يمد الجملة، معناها الأساسي، ويحدد لها عناصر هذا المعنى بتفسيره للعلاقات القائمة في اللغة بين النظام الدلالات، أما عند المحدثين تم عرض آراء النحاة المحدثين ونظرتهم للجملة وفقد مدارسهم ومذاهبهم النحوية هذا التضارب إلى الروايات دفع بعض المستشرقين وبعض العلماء المحدثين إلى التشكك في نشأة النحو.

## المبحث الأول: الجملة في النحو العربي.

## 1- بنية الجملة في اللغة العربية عند القدامى

تعد الجملة من أهم المكونات الأساسية للغة، بل تكون اللبنة التي قامت عليها كثير الأنظار اللسانية، وترجع هذه الأهمية لكونها وحدة تركيبية تتخذها كل دراسة نحوية منطقاً للوصف، والتعقيد وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة، وما يستخرج على هذه البنية من أنماط جزئية، وما ترتبط بكل نمط من دلالات وضوابط تتحكم في الأبنية المكوّنة ووظائفها داخل نسيجها.

"كان نحاة القدامى أولى الذين اهتموا بالجملة فقد درس القدماء منذ سيبويه في طريقة بناء الجملة عما تعرضوا إلى تصنيف تراكيب الجملة وتركيب هيئة النظم فيها، كان يصدر النحاة في تحليلاتهم عن أصول ومبادئ في تركيب معطياتهم لتتضح أسس نظرية وضوابط منهجية"<sup>1</sup> إذ دراسة النحاة القدامى في تنوع منطلقاتهم فبنية الجملة ليست ثابتة ذات طبيعة تركيبية صارمة بل هي تقوم على ضوابط وأصول نحوية.

"إن إقامة حد الجملة على الإسناد الأصلي مفيد في تحليلها ودراسة العلاقات بين عناصرها، لأنه يقسمها على أساس نحوي ثابت بوصفها بنية تركيبية أو نواة من المسند والمسند إليه، وذلك بنية أكبر تتشكل بسبب ما يطرأ عليها من حالات تركيبية يكون الكلام، البنية هي وحدة الكلام وقاعدة الحديث، وهذا ما جعل النحاة القدماء ينظرون إلى المسند والمسند إليه أنهما عماد الجملة التي بنى النحويون عليها تحليلهم ولذا يقول "سيبويه": "هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك اسم، المبتدأ والمبني عليه وهذا ما جعل ينظرون إلى هذين الركنين بأنه فضل يستقل الكلام بدونها"<sup>2</sup>، من خلال هذا الكلام يتبين لنا أن الجملة تحتوي على عناصر

<sup>1</sup> - عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية، ط1، دار المكتبة الحامد، عمان، 2004، ص16-17.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص22-23.

تركيبية تتشكل بسبب حالات تطراً عليها، لذا يركزون في دراستهم للجملة على هذه العناصر.

"وتكون هذه البنية نواة الجملة أي العمدة التي يجب من وجود طرفيها لفظاً وتقديراً، لأنهما اللوازم التي لا يستغني عنها، فعليهما يبني ما لا ينحصر من الصورة الجزئية وعليها، ويقوم المعنى الأصلي للجملة المتمثل في إخبار عام لمجرد مثل: العلم نور، الصبر جميل، أشرقت الشمس"<sup>1</sup>، يمكن القول من خلال الكلام السابق أن البنية هي أساس الجملة، فلا معنى لهذه الأخيرة بدون لوازمها.

"فهذه الجمل تتضمن حكماً عاماً مطلقاً مستقلاً من علاقة الإسناد والمجردة لم يشترط النحاة أن تدل هذه البنية على معنى تام، ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً، تكون مراحل بنى المختلفة للجملة العربية والتنظير لها، فالمكون الأساسي أهم المكون فهو تنظيمي لأنه يمنح معاني نحوية منسقة توليدي حيث ينتج عدداً غير محدود من الجمل النحوية، وقد استفاد الوظيفيون بأنظار النحويين هذه، إذ تنبثق الجملة عندهم بواسطة ثلاث بنيات هي: البنية العملية البنية الوظيفية، والمكونية"<sup>2</sup> يبرز هذا القول أن الجملة تحتوي على حكماً عاماً مطلقاً، وبناءها يمر على مراحل مختلفة وهي ثلاثة (بنية الجملة، البنية الوظيفية وبنية المكتوبة).

عدد البنيات الموقعية الأصلية للجملة العربية بهدف رصد هذه الآراء والوقوف عند المبررات التي تأسست عليها فيما يلي:

**1-1- البنية الوظيفية:** الجملة في أوام مراحل نكوها جملة مطلقة تتضمن ركني الإسناد، المسند والمسند إليه وقد تتضمن عناصر جديدة تكون علاقات نحوية جديدة تمد في بناء الجملة من خلال معان وظيفية مخصوصة، وروابط تركيبية محددة، فهذه العناصر تولد ضرباً من الوظائف الدلالية بحكم إقرانها بقيم معنوية اقترانا متصلاً يكون قائماً بذاته متصلاً

<sup>1</sup> - عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية ، المرجع السابق، ص 23-24.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 24.

حلقاته ويتسع مدى هذه التشكير المجرد بإدخال عناصر إضافية على الجمل المطلقة من خلال تناسق الدلالة وتلاقي المعاني على الوجه الذي يقتضيه العقل كما يقول الجرجاني: "فتتحول الجملة المطلقة الى جملة مفيدة"<sup>1</sup>، يمكن القول أن البنية الوظيفية إنها نظرية لغوية تعطي جل عنايتها لوظائف المكونات في الجملة.

إن المسند والمسند إليه عند النحاة أهل الصيغة هذين الركنين نموذجًا قاعديًا للجملة العربية والعمدة بنائها ولا يستقيم تركيبها الإسنادي بدونها ولا تخلوا منهما. يستطيع الباحث في النحو العربي أن يضع تصورًا متكاملًا متناسقًا لبنية الجملة العربية معتمدًا على الأصول والضوابط التي صرح بها النحاة، من خلال معالجتهم وتحليلاتهم التي تركز على أبعاد نظرية متينة وللبحث عن هذه الأبعاد تتطلب دفع مقولات النحاة الى نهايتها وتجاوز أمثلتهم التطبيقية وخلافاتهم الجزئية، حيث يعتبر الإسناد رابط معنوي ينجزه المتكلم في ذهنه، حيث يسرى أن هناك صلة بين كلمتين ينوي الإفصاح عنهما، فيلجأ الى الربط بينهما في ذهنه.

علاقة الإسناد ونظرية العامل أنهما محورين أساسيين مهمين في معرفة بنية الجملة العربية أولهما مكوّن الآخر ضابط المكونات، يمثل الأركان الثلاثة (م) مسند، (م إ) مسند إليه، (ف) فضلة، تعتبر مكونات الجملة العربية والركنان الأساسيين هما المسند والمسند إليه يكونان البنية الأساسية للجملة العربية لذا سماها النحاة العمدة وأما العنصر الفضلة فهو عنصر تكميلي للمعنى الأساسي للبنية الأساسية<sup>2</sup>، من خلال هذا نستنتج أن المسند والمسند إليه ركنين أساسيين في الجملة وكلا من هذين الركنين متعلق بالآخر.

**1-2- البنية الأساسية:** وضع النحاة وهم يدرسون الأبواب النحوية المختلفة أصولًا مجردة لبنية الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الاسمية تتكون من:

<sup>1</sup> - عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية ، المرجع السابق، ص24.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص23.



المصطلحات لتفريق بين العنصر الذي تتكون به الجملة وغيره فلا يمكن مثلاً أن تتكون الجملة (مبتدأ+ تمييز) أو من (فاعل+ حال)<sup>1</sup>، فبالتالي إن الفصلة هي عنصر تكميلي للمعنى الأساسي للجملة لا لبنية الأساسية فتقوم على ارتباطها بالنحو وعلاقتها بالإسناد.

## 2- عناصر بناء الجملة العربية عند القدامى.

تبنى الجملة من خلال "الوظائف" التي تقوم بها أنواع الكلم والاسم والفعل والحرف، حسب تصنيف القدماء لها، وهذه الوظائف النحوية هي التي يسميها نحائنا الأبواب النحوية أن بنية الجملة في العربية تقوم على وظيفتين هما الدعامة الأصلية في الجملة وقد عرفها سيبويه مسند ومسند إليه بأنهما "ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه وهو قولك: "عبد الله أخوك" و"هذا أخوك" مثل: "يذهب عبد الله" فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن الاسم الأول بدل من الآخرين الابتداء ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: "كان عبد الله منطلقاً، وليت زياداً منطلقاً" لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده<sup>2</sup>، وفي هذا النص يبين "سيبويه" أن الإسناد يكون بين المبتدأ والخبر مثل: "عبد اله أخوك" وبين الفعل والفاعل مثل: يذهب عبد الله"، وبين اسم كان وخبرها: "كان عبد الله منطلقاً"، وبين اسم ليت وخبرها مثل: ليت زياداً منطلقاً"، ولكنه لم يبين في هذا النص ما المسند وما المسند إليه.

كما نجد نائب الفاعل للفعل التام وشبهه مثل: خلق الإنسان ضعيفاً، تعد بنية الجملة المجردة مغيرة، إذا اكتفى المؤسسين المسند والمسند إليه والتي يندرج تحتها نمطا الجملة العربية وهما النمط الاسمي والنمط الفعلي، باعتبار الأركان الرئيسية لهما (المبتدأ والخبر المفرد، والفعل والفاعل).

قد يتسع مدى هذا الأصل المجرد في البنية الأساسية لاستعمال المفترض للجملة من خلال أركانها المؤسسة لذاتها، دون أن تضاف في بنيتها عناصر غير العناصر الأساسية،

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص 34-45.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

وذلك إذا كانت العناصر الافرادية فيها مكوّنة من مركب اسمي، يمكن تحديد المركب الاسمي على أنه: مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها البعض عن طريق التبعية لتتم معنى واحد يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصراً واحداً في الجملة، بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقلة ويصدق ذلك على ما يلي<sup>1</sup>:

- التركيب الإضافي: قال الله تعالى: "هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ"<sup>2</sup>، يتكون من مضاف ومضاف إليه سواء كان مفرد أم جملة والمضاف لا بد أن يكون خالياً من التنوين.
  - الأسماء التي تحتاج إلى ما تحتاج إليه أفعالها: "وَكَلَبَهُمْ بِسِطِّ زِرَاعِيهِ بِالْوَمِيدِ"<sup>3</sup> أسماء الأفعال تكون قياسية فهي تبني دائماً على الكسر ويستعمل اسم الفعل بصورة واحدة دائماً للمفردة والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.
  - المصدر المؤول: "أَلَمْ بَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ"<sup>4</sup>، هو تركيب يتكون من حرف مصدري يليه جملة فعلية أو اسمية.
  - الاسم الموصول: "هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"<sup>5</sup>، وهو اسم مبني يؤتى به الكلام وبالأخص ربط الأسماء والأفعال.
  - الاسم المميز (تميز المفرد): "وَحَمَلَهُ، وَفَصَلَّهُ، تَلْتَنُونَ شَهْرًا"<sup>6</sup>، المركب المبدوء باسم مجمل يميزه ويفسره ويبينه اسم بعده وهذا الاسم يكون من أسماء المقادير والأعداد.
- نلاحظ من خلال هذه الأنواع أن المركب الاسمي الاسنادي هو ما تركب من مسند ومسند إليه حيث يتضمن هذا المركب عملية اسنادية واحدة تتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر.

<sup>1</sup> - سنظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص 57-59.

<sup>2</sup> - المائدة، الآية: 119.

<sup>3</sup> - الكهف، الآية: 18.

<sup>4</sup> - الحديد، الآية: 16.

<sup>5</sup> - يونس، الآية: 22.

<sup>6</sup> - الأحقاف، الآية: 15.

"إن تصنيف الجملة في العربية يتم على أساس المسند في الجملة ونوع الكلمة التي تقوم به، وإذا كان المسند متأخراً عن المسند إليه فالجملة لا بد أن تكون اسمية أي كان نوع المسند، وإن تقدم المسند كان فعلاً أسند، إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها كانت الجملة فعلية وهذا ما ترتب على أن طرفي الإسناد في الجملة الاسمية لهما حرية في الرتبة إلا لعارض وأن الترتيب ملتزم في الجملة الفعلية"<sup>1</sup> فالجدول التالي يكشف حرية الجملة الاسمية حيث لا ينتج التقديم والتأخير مطلقاً صوراً ممنوعة لغوياً.

محمد قائم	قائم محمد
المحمدان قائمان	قائمان المحمدان
المحمدون قائمون	قائمون محمدون

وهنا لا يحدث أي تغيير للمسند وهو خبر مطلقاً، عند التقديم والتأخير وبالنسبة للجملة الفعلية عند تقديم المسند إليه قد يؤدي إلى صورة ممنوعة لغوياً نكتشفها في الجدول التالي:

قائم محمد	محمد قام	صورة غير ممنوعة
قام المحمدان	المحمدان قام	صورة ممنوعة
قام المحمدون	المحمدون قام	صورة ممنوعة

يجمع النَّحاة على أن الأصل في الفاعل أن يلي الفعل أو شبهه ويهتم بالحدث ثم يتجه إلى فاعله.

إن الجملة العربية تامة هي التي يصح السكوت عليها ثنائية الشكل والتكوين، تتكون من عنصرين ضروريين، يشكلان وحدة إسنادية مترابطة ومتكاملة يُخال أن المفيد بمكان معرفة ما الذي يمكن أن يكون مسنداً ومسنداً إليه في الجملة العربية سواء كانت الجملة الاسمية أم فعلية.

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص 37.

- ما يكون مسندا في الجملة التامة:
- المسند هو ما حكمت به على الشيء ويسمى محكوماً به أو خبراً به، ومواضعه يكون على النحو الآتي<sup>1</sup>:
- خبر المبتدأ مثل: محمد رسول الله.
- المبتدأ الوصفي المستغني عن الخبر بفاعله مثل: أقام الزيدان.
- أخبار النواسخ الفعلية والحرفية مثل: ضننت زيدا مسافراً إن الصديق فضيلة.
- الفعل تام مثل: خرج زيد.
- اسم فعل قال الله تعالى: "هيئات هيئات لما توعدون"<sup>2</sup>.
- المصدر نائب عن فعل الأمر مثل: صبراً آل ياسر.
- الوصف العامل عمل فعله مثل قوله تعالى: "إنّها بقرّة صفراء فاقع لونها"<sup>3</sup>.
- ما يكون مسندا إليه في الجملة التامة:
- المسند إليه هو ما حكمت عليه بشيء، ويسمى محكوماً عليه أو مخبراً عنه، ومواضعه في الجملة كالآتي<sup>4</sup>:
- المبتدأ مثل: الحياة أمل.
- أسماء النواسخ الفعلية والحرفية مثل: هبت الطيور تغرد.
- فاعل الفعل التام شبيهه (اسم الفعل والوصف). قام زيد، الناجح أخوه فرح.

### 3- أنواع الجملة عند القدماء

تناول القدماء أنواع الجمل من ثلاث منطلقات وهي المنطلق الأول وظيفي وعام، والجملة محوراً ويعني بهذا المحور العلاقة الاسنادية التي تبرز الجملة بأسرها بسمة وظيفية

<sup>1</sup> ينظر: عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007، ص153-154.

<sup>2</sup> المؤمنون، الآية: 36.

<sup>3</sup> البقرة، الآية: 69.

<sup>4</sup> ينظر: عبد الحرس، الجملة العربية، ص10.

كأن تكون جهة الإسناد، الإثبات أو النفي أو التوكيد أو الاستفهام.... قد عرف النحويين الإسناد بأنه ضم كلمة الى أخرى على وجه الإنشاء والإخبار، أما المنطلق الثاني تركيبياً، اعتمد فيه النحويين على ما تبدأ به الجملة من مفردات فإن بدأت الجملة بالفعل سميت جملة فعلية، وإن بدأت بظرف سميت وظيفية وإن بدأت بشرط سميت بشرطية<sup>1</sup> تبدو هذه التحديدات بسيطة ولكنها في الواقع تحتاج إلى مناقشة ودراسة كل نوع من أنواع الجمل على حدة.

إن أنواع الجمل عند "أبي علي" و"عبد القاهر" و"الزمخشري" هي أربعة، وعند "ابن هشام" ثلاثة والشائع عند النحويين أن الجملة نوعان فعلية واسمية ويقول الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، ولكن هذا التقسيم الثنائي والثلاثي والرباعي لم يكن وافياً كل الوفاء للدرس النحوي، ففي نظر بعض النحويين الذين امتدوا لي دراساتهم إلى نطاق واسع فقسموا الجملة إضافة للتقسيم السابق إلى الجملة الكبرى والجملة الصغرى، فالجملة الكبرى هي ما تتركب من مبتدأ وخبر وهي جملة اسمية أما الجملة الصغرى وهي الجملة الاسمية أم الفعلية إذا وقعت إحداهما خبر للمبتدأ<sup>2</sup> وهذا التقسيم هو مقتضى كلامهم وموافقة لهم.

وهناك بعض النحويين قاموا بتقسيم الجملة الكبرى إلى قسمين:

1. جملة ذات ووجهين هي ما كانت اسمية الصدر وفعلية العجز مثل: "زيد يقوم أبوه"، أو فعلية الصدر واسمية العجز مثل: "ظننت زيد أبوه قائم".

2. جملة ذات وجه هي ما كانت اسمية الصدر والعجز مثل: "زيد أبوه قائم"، أو فعلية الصدر والعجز مثل: "ظننت زيد يقوم أبوه"<sup>3</sup> وهذا التقسيم للجملة قائم على النظر الى التركيب الداخلي للجملة.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ط1، منشأ المعارف، الإسكندرية، ص149.

<sup>2</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع نفسه، ص150.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص151-152.

ومن خلال هذا المنطلق لتقسيم النحويين للجملة يمكن استخلاص الأنماط الآتية:

الجملة الاسمية: الشمس طالعة.

الجملة الفعلية: طلعت الشمس.

الجملة الظرفية: أعندك محمد؟.

الجملة الشرطية: من يجتهد ينجح.

### 3-1- تصور جديد أنواع الجمل:

وفي ضوء هذه المنطلقات وما عرفنا في السابق من هيئات تركيبية يمكن النظر إلى

الجملة في اللغة العربية من ناحية مركباتها التي تتمثل فيما يلي:

أ- **الجملة البسيطة:** "هي المركبة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء بدأ المركب باسم أو فعل أو وصف مثل: الشمس طالعة"<sup>1</sup>.

ب- **الجملة الممتدة:** "هي الجملة المكوّنة من مركب إسنادي واحد مثل: الشمس طالعة بين السحاب تتمثل وسائل امتداد الجملة وتطويرها فيما يلي:

. ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل على زمانه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو ألتة مثل: أكرم محمد الضيف.

. ذكر ما يتعلق باسم سواء كان الاسم طرفا من الإسناد أم لا يكون بذلك ذكر النعت أو

التوكيد أو بدل أو معطوف أو حال ليس لهذه المتعلقة مركب إسنادي: حضر الوزير نفسه.

. ذكر ما يتعلق بالوصف وهو ما يتعلق بالفعل مثل: أفهم محمد الدرس؟ وتجمع هذه

المعلقات كلها في جملة واحدة ممتدة مثل: أمنطقة الطيور صباحا رغبة للحصول على رزقها؟<sup>2</sup>.

### ت- الجملة المزدوجة أو المتعددة:

"هي الجملة المكوّنة من تركيبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه وليس

<sup>1</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع السابق، ص153.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص153.

لأحدهما معتمد على الآخر، وكل مركب منها مسار لآخر في الأهمية ولا يربطها الا العطف ويصلح كل منها أن يكون جملة بسيطة أو جملة ممتدة مستقلة بمحورها الأساسي ويشتمل أحدها على مميز راجع إلى مذكور في مركب سابق من أمثلة هذا النوع من الجمل<sup>1</sup>: حضر محمد وغاب عليّ، طلعت الشمس وتوقف المطر.

### ث- الجملة المركبة:

"هي المكونة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، يكون أحدهما فكرة مستقلة والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، وبلا معنى له الا بالمركب الآخر والارتباط بين المركبين" وتتمثل العلاقات فيما يلي:

. **علاقة التأكيد بالقسم:** "أسلوب القسم يتكون من مركبين الأول صدر الأسلوب والثاني عجز أسلوب القسم، وقد رأى بعض النحويين أن صدر الأسلوب القسم تأكيد للعجز فالعلاقة بينهما تأكيد"<sup>2</sup>.

. **علاقة شرطية أو ما في معناها:** "تطلق الجملة المركبة على ما يعرف بأسلوب الشرط والذي يتكون من مركبين اسناديين أحدهما يعتمد على آخر فهما معا يكونان واحد، وسمي المركب الأول صدر الشرط، ومركب الثاني عجز جملة الشرط، واختلف النحويين في أسلوب الشرط هل هي جملتان أم جملة واحدة؟ بناء على هذا الخلاف فهناك من العرب من قال أن أجرت كل واحدة من جملتي الشرط والجواب مجرى المفرد لأن جملة الشرط تكون مستقلة بنفسها، إذن هاتان الجملتان لا تستغني احدهما على الأخرى، بل منهما مفتقرة إلى التي تجاوزها فجرتها مجرى اللذين هما ركنا الجملة وقوامها، والأداة التي تعيد هذه العلاقة بين المركبين في صدر الجملة وتسمى أداة الشرط وهي: إذ. إذما، ما، من... مثل: إذ يجتهد محمد يفر، وإذ ما تجلس أجلس"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع السابق، ص154.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص150.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 150.

. علاقة توقيئية أو مكانية: "قد توجد علاقة توقيفية بين مركبين أحدهما مركب ظرفي مكون من ظرف ومركب إسنادي أو من ظرف ومركب موصول حرفي".

مثل: عندما ينقطع التيار الكهربائي تظلم المدينة.

فعندما ينقطع التيار الكهربائي: مركب ظرفي.

تظلم المدينة: مركب فعلي.

فالعلاقة بينهما علاقة توقيت دل عليه (عند)<sup>1</sup>.

. علاقة الاستدراك والاستثناء:

"وذلك بأن يكون المركب الثاني استدراكا على المركب الأول واستثناء من أحوال مضمونة، وأداة الاستدراك (لكن) بسكون النون وبالتشديد مثل: محمد مخلص لكن أصدقاؤه قليلون، وأداة الاستثناء (إلا) قول تعالى: "ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه"، فكل مركب بعد الأداة فيما سبق أما استدراك على المركب إحدى الأول أو استثناء منه"<sup>2</sup>.

. علاقة غائية:

"وذلك بأن يكون إحدى المركبين الاسناديين غاية للآخر وتظهر بينهما (حتى)، (أو) الغائيتين مثل: ناضل الشعب حتى استقل، ندرك أن كل جملة مكونة من مركبين ثانيها غاية ونهاية لمضمون الأول ولا يستقل المركب الثاني بنفسه"<sup>3</sup>.

. علاقة مصاحبة ومعية:

"وذلك بأن يكون المركب الثاني مصاحب بالأول في إتمام معناه، وذلك بالربط بينهما ب(مع)، (واو المعية) نحو: لم يصل القطار في موعده مع أنه مسرع، أتحفظ القرآن وتعمل به؟"<sup>4</sup>، فمن خلال هذه العلاقات التي تتكون في الجملة المركبة التي يكون فيها أن أحد

<sup>1</sup> - محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع نفسه، ص 158.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 158.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 159.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 160.

عناصرها الأصلية الأساسية المتممة للجملة الفعلية والاسمية.

### ج- الجملة المتداخلة:

"هي الجملة المكونة من مركبين اسناديين أو متضمنين لعملتين اسناديتين بينهما تداخل تركيب في صورة مما يلي:

- أن يكون المركب الإسنادي أحد طرفي مركب إسنادي نحو: "الطائر يغرد"، "محمد أخوه فائز"، فكل من "يغرد" و"أخوه فائز" وقع عجز المركب إسنادي أعم وأشمل، فكل واحد منهما وقع خبر".

- أن يكون كل من المركبين الاسناديين طرف للإسناد في تركيب أعم وقد يكون كل من طرفي الإسناد مركبا اسناديا نحو: الذاكر درسه نائل الجائزة المتلقى عمله حسنة سمعته، فالمذاكرة درسه مركب وصفي إسنادي وقع مسند إليه، ونائل الجائزة مركب وصفي اسنادي وقع مسند وأيضا في المثال الثاني".

- أن يكون أحد المركبين امتدادا لطرف من أطراف الإسناد كأن يكون نعتا أو حالا نحو: أقبل محمد الفائز أخوه، (الفائز أخوه) مركب وصفي وقع نعتا، ففي هذه الجملة مركبان اسناديان أولهما "أقبل محمد" والثاني "الفائز أخوه" وثانيهما نعتا لطرف المركب الأول وهذا ما يكونه امتدادا، وكما يكون المركب الاسنادي أو المتضمن الإسناد امتداد بالنعته والحال يكون بالمفعول به نحو: كافأ الواضح خطه هنا "الواضح خطه" مركب وصفي إسنادي وقع مفعولا به للفعل "كافأ"<sup>1</sup>، فهذه النوع من الجمل مشتمل على مركبين اسناديين ليسا منفصلين كما رأينا في الجملة المزدوجة وليس أحدهما معتمدا على الآخر مثل الجملة المركبة ففي هذه الجملة أحدهما عنصر لما هو أشمل منه أو امتداد لعنصر فيها هو أعم، أو كل منهما طرف إسناد لجملة واحدة.

<sup>1</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع السابق، ص 160-161.

## ح- الجملة المتشابهة:

هي الجملة المكوّنة من مركبات اسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزوجة نحو: من يتصدق يبتغى وجه الله يقبل الله صدقته ويجزل الثواب، ففي هذه الجملة سمات الجملة المركبة لعلاقة الشرط في (من يتصدق يقبل الله صدقته) وفيها سمات الجملة المتداخلة في (من يتصدق يبتغى وجه الله) فالمركب الفعلي (يبتغى وجه الله) وقع حالاً من فاعل يتصدق، وفيها أيضاً سمات الجملة المزوجة في (يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب) للعطف بين المركبين بالإضافة الى العلاقة الاسنادية بين الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط (من) وما بعد (من) مسند إليه وما بعده مسند<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه المركبات ومحاور الجملة رأينا تقسيم الجملة تقسيماً جديداً من الناحية التركيبية فأصبحت الجملة البسيطة وهي ذات مركب الاسنادي الواحد دون امتداد، والجملة الممتدة هي الجملة البسيطة مشتملة على امتداداتها ومتعلقات غير اسنادية لأحد عنصري الجملة البسيطة، والجملة المزوجة أو المتعددة وهي ما اشتملت على أكثر من مركب إسنادي ويمثل كل مركب وحدة مستقلة ليست مترتبة على غيرها، والجملة المركبة هي المشتملة على مركبين اسناديين رئيسيين بمعقلاتها أحدهما لا يستقل بنفسه بل هو مترتب على غيره ومتوقف عليه مثل: الجملة القسمية بل هو مترتب على غيره ومتوقف عليه مثل: الجملة القسمية والجملة الشرط والجملة التي تربط بين مركبيها الاسناديين ذات روابط تفيد علاقة توقيتية أو مكانية أو زمانية، تعليلية، استدراكية أو استثنائية، مصاحبة ومعية، فالجمل المتداخلة هي ما اشتملت على مركبين اسناديين أو أكثر يكون أحدهما عنصراً من مكونات مركب آخر، والجملة المتشابهة فهي ما اشتملت على أكثر من مركب إسنادي.

<sup>1</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع السابق، ص163.

#### 4- مكونات الجملة عند القدماء

قسم بعض النحويين المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها، والنسبة أعم من

الإسناد فكانت ثلاثة أقسام<sup>1</sup>، ومن أهم مكونات الجملة المكونة من أقسام

**القسم الأول:** المركب الاسنادي وهو ما كان بين جزئية إسناد أصل ويشمل هذا القسم ما

يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.

**القسم الثاني:** المركب التقيدي وهو ما كان بين جزئية نسبة تقيدية بأن يكون أحد الجزئين

قيدا للآخر فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا، وقد يكون بالوصف إلى النعت

فيسمى مركبا توصيفيا.

وجعلوا من المركب التقيدي المصادر والصفات مع فاعلها وقالوا هي في حكم

المركبات التقينية لأن الإسناد فيها غير تام وعلى هذا يشمل المركب التقيدي ثلاثة أنواع

هي: المضاف والمضاف إليه والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات.

**القسم الثالث:** المركب غير التقيدي وغير الاسنادي وهذا يشمل ما يلي:

أ- جار ومجرور.

ب- المركب التضميني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف مثل "خمسة عشر" إذا

الأصل خمسة وعشر أم تضمن حرف حر مثل "بيت" إذا الأصل بين منته إلى بيت أو

ملصق به.

ت- المركب المزجي وهو ما "يتضمن الحرف مثل بعلبك وحضر صوت.

ث- المركب الصوتي وهو نوع من المركبات المزجي إلا أنه محتوم بويه كسيبويه وعمر

ويه.

نستنتج من خلال ما ذكرناه سابقا أن مكونات الجملة عند النحويين القدامى ثلاثة أقسام

وهي: اسناد تقليدي، غير تقليدي، وغير اسنادي.

<sup>1</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، المرجع السابق، ص49.

## المبحث الثاني: الجملة في البلاغة العربية

## 1- الجملة الخبرية

يوافق الكثير من الأصوليين النحاة والبلاغيين في كون الجملة الخبرية تحكى وتكشف بلفظها عن معنى موجود قبل اللفظ وبعده.

"الجملة الخبرية هي التي يكون معناها صالحا للحكم عليه بأنه صدق أو كذب: من غير النظر لقائها، من ناحية أنه معروف بهذا وبذلك. ومن أمثلتها يقول قائل: نزل المطر أمس، أو حضر والدي اليوم أو يحضر الغائبون غدا، فكل من هذه الجمل عرضة لأن توصف بأنها صادقة أو كاذبة في حد ذاتها، أي باعقال قائلها، فكأنه مجهول الحال تمامًا من ناحية اتصافه بالصدق والكذب قولهم: إنَّ الجملة الخبرية هي التي تحتل الصدق والكذب لذاتها أي دون النظر لقائلها، فلا نحكم على الجملة الخبرية بأنها صادقة فقط لأن قائلها معروف بالصدق ولا كاذبة فقط، لأن قائلها مشهور بالكذب"<sup>1</sup>، نستخلص أن الجملة الخبرية هي التي يمكننا الحكم عليها بالصدق والكذب هو الكلام الذي يفيد السامع أمرًا ويستطيع أن تواجهه قائله بالصدق والكذب.

## 1-1-أضرب الأسلوب الخبري:

## أ- أضرب الخبر:

بين لنا "عبد القادر الجرجاني" الفروق الدقيقة في طريقة للمخاطب، والتي ترتبط بأحواله وهي ما سميت بأضرب الخبر أي أنواعه وقد ردّ أبي العباس المبرد (ت25هـ) على الكندي: "واعلم أن مما أغمض الطريق إلى معرفة ما نحن بصدده، أن هناك فروقا خفية تجهلها العامة وكثير من الخاصة، ليس أنهم يجهلون في موضع ويعرفونها في آخر بل لا يدرون أنها هي، ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيلاً، وروي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف مع أبي العباس وقال له: إني لأجد كلام العرب حشواً، فقال له أبو

<sup>1</sup> - عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص469.

العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ: فقولهم: (عبد الله قائم) إخبار عن قيامه، وقولهم (أن عبد الله قائم) جواب عن سؤال سائل، فقولهم (أن عبد الله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرّر المعاني، قال: فما أحرار المتفلسف جواباً، ثم يقول الجرجاني: واعلم أن هناك دقائق لو أن الكندي استقرى وتصفح الجرجاني بعينه وتتبع مواقع (إن) كم ألطف النظر وأكثر التقدير لعلم علم ضرورة أن ليس سواء دخولها وأن لا تدخل<sup>1</sup>، فالجرجاني بعين ينظر بنظرة النحو وضعياته وأثره في عملية التأليف والارتباط بأحوال المخاطب فالمتكلم عندما يلقي خطابه يكون ذلك بناء على أحواله فهو بتصوير دائماً الحالة الذهنية للمخاطب.

لذا نجد أن صياغة وتركيب الجمل الخبرية يكون حسب حالة المخاطب فقط، وهذا ما وضحه البلاغيون حين قسموا الخبر إلى ثلاثة أضرب ذلك أغراض تتماشى مع المتكلم لكن بأغراض متباينة وهي:

أولاً: الضرب الابتدائي:

ويكون المخاطب في هذا الضرب خالي الذهن من الحكم الذي يلقيه إليه المتكلم، ولا علم له به، وليس له موقف مسبق منه، كقوله تعالى: "وَيَقُولُونَ: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَأَطَعْنَا، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ"<sup>2</sup> فهذه الآية خلت من أي توكيد، ومضت إلى القدر الذي احتاج إليه المخاطب من كلام.

فهذا الضرب لا يحتاج إلى التوكيد، ويكون طول الجملة وقصرها على القدر الحاجة عند المخاطب، تبعاً لتصوير المتكلم وعليه قول المتنبي المشبع بأساليب بلاغية جميلة لاسيما

<sup>1</sup> - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، دط، مكتبة الجانجي، القاهرة، 1924، ص310-

312.

<sup>2</sup> - يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: دكتور عبد الحميد هندواوي، دط، دار الكتب، بيروت، 2000،

ص256-264.

الطباق والمقابلة:

. أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمّم  
. أنام ملئ جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جزاها ويختصم.  
وكذلك قول أبي تمام:

. ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم  
. ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذا من جهلهنّ البهائم.

فلما كان الغرض من هذا الأسلوب مطلق الأخبار من غير تعرض لما وراءه أرسل هذا الشكل التقريري، ولكنه موشى بظلال جميلة لا فته للنظر لما اشتمل عليه من الحكمة الموشاة ببهاء التقابل الجمالي المعبر والمثير للفكر والنفس فضلا عن الإيقاع الموسيقي الجميل الناشئ من أسلوب رد العجز على الصدر، ومن صيغ أبنية الكلمات وتقارب حروف القسم منها.

### ثانيا: الضرب الطلبي

هو كلام يتوجه فيه المتكلم إلى المخاطب ويتصور أنه شاك أو متردد بين قبوله ورفضه لأنه لا يعرف مدى صحته، وهو الذي قال عنه السكاكي: "وإذا ألقاها (أي الجملة الخبرية) إلى طالب لها متحيد طرفاها عنده دون الاستناد فهو يبينها لينقذه من ورطة والحيرة استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام الجملة أو إن<sup>1</sup> فالتكلم هنا يحتاج إلى استعمال إحدى المؤكدات اللفظية التي تأتي إلى ذكرها ومنها: إن، أن، قد، لا الابتداء، القسم... كقوله تعالى: "إذ قالوا: لئوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا" (يوسف، الآية: 6/12) فلام الابتداء أزلت التردد عند المخاطب.

وقال جرير (1100هـ) مستخدما التوكيد (إن):

إن العيون التي في طرفها دور فتلفنا ثم لم يحبين قتالنا

<sup>1</sup> - يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، المرجع السابق، ص266.

فالمقصود بهذا الأسلوب الطلب، ولهذا وجب تأكيده في النفس بما يقرره فيها ويوضح المقصود منه.

### ثالثاً: الضرب الإنكاري

هو كل خبر يعلم به المخاطب على نحو ما ولكنه ينكره إنكاراً يحتاج إلى تأكيد أكثر من مؤكد كقوله تعالى: "إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ" (يس، 12/3). وكقوله: "إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" (الشعراء، 9/2) وقوله: "لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ" (آل عمران، 12/3)<sup>1</sup> فالتوكيد هنا بلام القسم، ونون التوكيد الثقيلة فالمطلوب وجوب التأكيد لأجل إنكار المخاطب للخبر فكلما زاد الشك والإنكار زاد التوكيد في صياغة الخبر.

وقال لبيد ربيعة:

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

فهذا البيت ينطوي على ضرب من المؤكدات تثبت للمخاطب وللنفس على السواء أن الموت مصير كل حي، وسهام المنايا لا تخيب (نلاحظ الصورة الإنكارية المختبئة وراء التصوير الفني، فهناك من يشك أشد شك في مجيء الموت بعد طول عمر، ما جعل الشاعر يستنكر عليه فعله، لهذا استهل اللام الموطئة للقسم مع قد) ثم استعمل اللام الواقعة في الجواب مع التوكيد بنون التوكيد.

## 2- الجملة الإنشائية

إن الكلام في اللغة العربية ينقسم إلى خبر وإنشاء، فالخبر اختلف الناس في انحصاره في الصادق والكاذب "فذهب الجمهور إلى أنه منحصر في هذا ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم، صدقة مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، هذا هو المشهور عليه التعويل"<sup>2</sup> فالخبر هو ما يحتمل أن يكون صادق ويحتمل أن يكون كذباً، أما الإنشاء هو حدث الناس.

<sup>1</sup> - يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، المرجع السابق، ص270.

<sup>2</sup> - علي جميل سلوم، حسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم الغربية، ط1، بيروت، 1990،

2-1- أنواع الإنشاء:

أ- إنشاء طلبی:

"هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون: بالأمر والنهي، والاستفهام والتمني والنداء"<sup>1</sup>، ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الإنشاء الطلبی هو الذي يحصل مطلوب غير حاصل في الطلب.

وقد فضل علماء البلاغة في هذه الأقسام وما يخرج إليه كل قسم منها من معان ومن أهم أغراضها:

- الأمر: هو حدوث الفعل بصيغة الإلزام والاستعلاء ويأتي بخمسة صيغ فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، قال تعالى "وأتين الزكاة وأطعن الله" وأطعن: فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وقولنا: لنساعد الفقراء ولنعمل وفق الشريعة. وتدل عليه الصيغ الكلامية الأربعة وهي: فعل الأمر، والفعل المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، إسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر، ويدرّ الأمر بصيغة المضارع دون اقترانه بلام في قوله تعالى: "والولادات يرضعن أولادهن حولين كاملين" (يرضعن) جاء بمعنى الأمر لأنه صادر من الخالق نحو المخلوق.

- النهي: أسلوب طلبی والطلب لا يكون إلا في المستقبل، قال المبرد "أعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر يجرى على لفظة كما يجرى على لفظ الأمر: مثل: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغته واحدة وهي المضارع مع لا ناهية"<sup>2</sup> فمن هنا يمكن القول أن الأمر ما هو إلا طلب للقيام بشيء ما وذلك في زمن المضارع.

<sup>1</sup>- يسوني عبد الفتاح قيود، علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، دار المعالم للثقافة والنشر، ط2، دب، ص287.

<sup>2</sup>- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في معاني والبيان والبدیع، المكتبة المصرية للنشر، دط، بيروت، دت، د ط، ص76.

والنهي نقيض الأمر، فالأمر هو طلب القيام بالفعل على وجه الإلزام، أما النهي فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، ويأتي على صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا ناهية، وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معاني أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وفي ديوان عز الدين ميهوني لا نجد للنهي مكانا، ونستطيع القول أن أسلوب النهي في الديوان جاء في جملة واحدة.

فالنهي في هذا البيت استعمل لغرض التوبيخ والتأنيب، الشاعر يؤنب محبوبته لرفضها إياه وعدم القبول به.

- **الاستفهام:** هو استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق وإلا هو التصور قوله: "طلب العام بشيء مجهولا للسائل من قبل...<sup>1</sup> فقال أيضا: "وللاستفهام كلمات موضوعه وهي الهمزة: وأم، وهل، ومن، وأي وكيف وأين وهي وأيان الهمزة وكسرهما" ويظهر من خلال هذه الأقوال نجد أن الاستفهام ما هو لا بحث ولا تساؤل حول شيء مجهول وإدراك ماهية عن طريق أدوات استفهامية.

وتأتي أدوات الاستفهام شاملة لكل معنى يمكن الاستفهام منه، وقد يخرج الاستفهام إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال وهي المعاني كثيرة ولا يمكن حصرها، ونحن في الديوان نبحث عن أساليب الاستفهام الواردة، والمعاني التي خرج إليها، وقد استخدم ميهوني في ديوانه الاستفهام بصور مختلفة، وبأدوات متنوعة ويمكن التمثيل بأغراض: التحسر، والحزن، التحقيق، الاستبعاد، التوبيخ، الإنكار.

- **النداء:** هو تركيب نحوي يتكون من ركنين أساسيين هما (أداة النداء، والمنادى) مثل (يا طارق، أي غلام) وأدوات النداء، ولم يقع نداء في القرآن إلا بأداة النداء (يا) وكما قال

<sup>1</sup> - عمر الخيام، ديوان الربيعات، الدليل على اللغة العربية، دار الناشر الشروق، مصر، دط، 16 سبتمبر 2008، ص84.

"هو دعوة المخاطب إلى الإقبال بحرف ينوب عن الفعل، بمعنى أَدعوا، أو قبل، وله أدوات ثمان" هي همزة، يا، وأي، وآ، وآيا، وهيا، ووا، وهي، نوعان:

- **موضوع النداء القريب:** وهو الهمزة، وأي، وموضوع لنداء البعيد وهو باقي الحروف<sup>1</sup> يمكن القول من خلال الكلام السابق أن النداء هو مخاطبة الأشخاص عن طريق أدوات تكون إما للبعيد أو القريب.

وقد يخرج النداء إلى أغراض بلاغية متنوعة، من الصعب حصرها وهذا ما سنحاول لمسهُ مثل: "يا داعم الروح الأحبة عابد" واستخدام نداء البعيد وبرزت هذه الأداة بشكل ملحوظ في ديوانه مثل: يا بيضة أنقى وغاب مع المدى غرضه الحزن والأسى.

#### ب- أسلوب الإنشائي غير الطلبي:

أشار عبد السلام محمد هارون في كتابه الأساليب الإنشائية في النحو العربي إلى أن "الإنشاء غير طلبي ما لا يستلزم ليس حاصلًا وقت الطلب ومن هذا القسم، أفعال المقاربة وأفعال التعجب، والمدح، والذم والعقود والقسم وكم الخبرية نحو ذلك"<sup>2</sup> فقد تعددت أغراض الإنشاء الطلبي رغم أنه كلام يحتمل الصدق والكذب.

إنَّ الجملة الإنشائية هي التي يصح القول لقائلها صادق أو كاذب ولا ينسب إليه ذلك، أمَّا الجملة الإنشائية غير الطلبية فهي نوع من أنواعها وقد عرفها عبد الله محمد النقراط في كتابه الشامل في اللغة العربية بأنه "ما لا يستدعي مطلوبًا"<sup>3</sup>، يقصد من كلامه هذا أن الجملة الإنشائية لا تستدعي مطلوبًا فهي جملة تحتمل لذاتها الصدق أو الكذب.

<sup>1</sup> - عمر الخيام، ديوان الربيعيات، الدليل على اللغة العربية، المرجع السابق، ص88.

<sup>2</sup> - عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص15.

<sup>3</sup> - عبد الله محمد النقراط، في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2003، ص205.

للجملة غير طلبية أساليب وهي المدح، الذم، والإحالة، التعجب، والقسم والعقود، ولاحظنا استعماله لمصطلحي "الإحالة وحكاية الصوت بدلا من أسماء وأفعال وأسماء الأصوات"<sup>1</sup>، وقد قسمها عبد الله محمد النقرات ذاكرا أساليبها المرفوعة بالصيغ إلى:

. صيغ المدح والذم، من مثل، نعم وبئس، وحبذا، ولا حبذا..

. التعجب: وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره، في وصف من الأوصاف، والتعجب يأتي بصيغتين ما أفعله وأفعل..

. القسم: ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها، وهي الواو، والباء، والتاء، كما يكون بالفعل أقسام، أو ما في معناه من أحلف..

. الرجاء: ويكون بحرف واحد هو لعل، وبثلاثة أفعال هي عسى وحرى واخلولق.

. صيغ العقود: من نحو قولك: بعن واشتريت، ووهبت، وقولك: لمن أوجب لك الزواج: قبلت هذا الزواج<sup>2</sup> ومن خلال هذا القول أن الإنشاء الغير الطلبي متعدد الأساليب والأغراض بين المدح والذم والرجاء...إلخ.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الأساليب الإنشائية بنوعها رغم تعدد أغراضها إلا أنها دائما ما تحتل الصدق أو الكذب وذلك بناء على هدف المتكلم من حديثه.

<sup>1</sup> - تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط1، عالم الكتب، مصر، 2000، ص137.

<sup>2</sup> - عبد الله محمد النقرات، في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، دت، ص152-153.

## المبحث الثالث: الجملة في الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة

يأخذ الدارسون المحدثون على نحائنا القدماء أنهم لم يهتموا بالجملة الاهتمام الذي ينبغي أن يكون، ولذلك انصرفوا من جهة البحث النحوي الصحيحة، حينما قصروا النحو على أواخر الكلمات للتعرف على أحكامها فسلكوا طريقاً منحرفاً، فضيعوا كثيراً من أحكام النظم يرى "الدكتور أيوب" أن النحاة العرب لم يكونوا وحدهم المقلدين لفلاسفة الإغريق، فعلى الطريق نفسه سار النحاة من الغربيين، فعندهم الجملة تتكون من *subject* وهو نظير للمسند إليه عند العرب ومن *Prédicat* وهو نظير للمسند، ويقول هذين اللفظين منقولات من اصطلاحيين من اصطلاحات "أرسطو" المنطقية هما باللاتينية *Pradicatum subjectum* وقد استعمل "أرسطو" هذين الاصطلاحيين في حديثه عن اللغة بأن الجملة في عنايتهم كانت قليلة فلم يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر، ولم يثيروا إليها إلا حين يضطرون إلى الإشارة إليها، حين يتعرضون لخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة<sup>1</sup>، فبالتالي كانوا يتخبطون في هذه الدراسة وهم لم يعرفوا موضوع دراستهم معرفة تدفعهم إلى توسيع دائرة البحث حيث نضم إليها دراسة الجملة وسوف نعرض هنا بعض الدارسين المحدثين للجملة، لنرى الإضافة الجديدة التي يمكن أن تساهم في تعديل مفهوم القدماء، ولنستطيع الوصول إلى فهم وحدة بناء الكلام في العربية.

ويرجع اهتمام الباحثين بالجملة إلى أنها وحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص اللغة، إن تأليف الكلمات في كل لغة يجرى على نظام خاص بها لا تكون العبارات مفهومة، يمثل هذا النظام قوانين التي تحدده في نفوس المتكلمين، فإذا كشفت ودونت فهي علم النحو ولو عرض عليك جملة من لغة لا تعرفها وبينت لك مفرداتها كلمة، كان كافياً في فهم معنى الجملة حتى تعرف نظام هذه اللغة في تأليف كلماتها وبناء جملها، إذا كانت الجملة هي وحدة الكلام في كل لغة من اللغات، فإنه يجب أن تلتزم معالمها من استعمال المتكلمين

<sup>1</sup> - محمد حماسة، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، ص 40-41.

بهذه اللغة، فالجملة اصطلاح لغوي يجدر لنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة<sup>1</sup>، فكون الجملة هي الوحدة الكلامية التي تتمثل فيها خصائص اللغة والبعد عن المنطق العقلي العام والاهتمام بمنطق اللغة، التابع من أسنة المتكلمين وعاداتهم اللغوية التي لا تعرف الجمود هي الأسس التي تحكم تناول المحدثين للجملة.

وإذا بدأنا بمفهوم الجملة عند المحدثين فنجد أنهم الصورة اللفظية عند "فيندرس" هي الصورة التي أعطاها الفكر وفقا للعوائد المكتسبة ولا خلاف بين الصورة اللفظية والجملة إلا أن الجملة حقيقة واقعية مشخصة ولذلك هي معرضة لكل العوارض التي يستتبعها التحقق الواقعي إن الصورة اللفظية في طريق تحقيقها في جملة يعرض لها ما يغير بعض أجزائها إذ الجملة والصورة اللفظية كليهما بتألفات من عناصر واحدة وهي الكلمات<sup>2</sup>، وفي هذا الصدد نجد أن الجملة تختلف مع الصورة اللفظية فهما يشتركان في أمر واحد وهي الكلمات.

تعتبر الجملة عنصر الكلام الأساسي فمن خلالها يتبادل المتكلمين الحديث بينهم، وبها نحصل على اللغة وبها نتكلم وبها نفكر، تعتبر الجمل أداة متنوعة، فبعض الجمل تتكون من كلمة واحدة مثل "تعالى"، "لا" كل هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه وبالجملة بتنظيم جميع الدرجات من الحركات النطقية البدائية التي يصوغ فيها الطفل حاجة من حاجته الى الصورة المستكملة<sup>3</sup>، يظهر من خلال هذا الكلام أن حديث الناس لا يكون إلا بوجود الجمل بها نحصل على اللغة، فهي أداة للتكلم والتفكير ذات معنى كامل.

وتشتمل كل جملة على نوعين من العناصر المتميزة أولا التعبير عن عدد ما من المعاني التي تمثل أفكارا الإشارة الى بعض العلاقات التي بين هذه الأفكار وتشير إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة ببعضها البعض.

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة العربية بين القديم والحديث، المرجع السابق، ص 42-43.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 44.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 44.

ومع لمسات الجدة والحداثة في النحوي خاصة واللساني عامة، منحت للجملة تعاريف عديدة متنوعة جراء النظريات حيث يقول "روبت آلان دي بوغراند" "من المتعلق أن هذا التركيب الأساسي (الجملة) قد أحاط به النهوض والتباين حتى في وقتنا الحاضر... وما زالت هناك معايير مختلفة لجميلة الجملة من الاعتراف صراحة بأنها تعريفات نهائية كونها أساسا لتوحيد تناول موضوعها"<sup>1</sup>، فإن الجملة هي العنصر الأساسي التي تعتبر الوحدة اللغوية لها أبعاد وأهمية في التعبير والإفصاح.

وفي معجم اللسانيات جاء تعريف الجملة على أنها "مجموعة من المكونات اللغوية، مرتبة ترتيبا نحويا بحيث تكون وحدة كاملة في ذاتها، وتعبّر عن معنى مستقل<sup>2</sup>، ليجمع "إبراهيم أنيس" بين التعريفين، فيعتبر الجملة "في أقصر صورها أقل قدرة من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر"<sup>3</sup>، أي ضرورة أن تكون الجملة ذات تركيب معين وترتيب معين وإفادة مستقلة يكتفي بها كل من المتكلم والمستمع.

## 1- بنية الجملة عند الغرب

سجل المحدثون ملاحظات مفيدة في دراسة بنية الجملة وتشكلها في ضوء المنهجين

الوصفي والتحويلي:

### 1-1- المنهج الوصفي:

الوصفية هي منحنى في الدراسات اللسانيات الحديثة بدراسة اللغة ووصفها مستبعدًا التعليل والتقدير في تحليل الظاهرة اللغوية والنحو في هذا المنحنى شكلي أو صوري، إِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الصُّورَةِ الْمُخْتَلَفَةِ التي تعرضها لغة من اللغات ثم يصنفها على أسس معينة، ثم يضيف العلاقات الناشئة بين كلمات في الجملة وصفا موضوعا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - روبرت دي بوقراند، النص والخطاب والأجزاء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1988، ص88.

<sup>2</sup> - سامي عباد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، دط، بيروت، 1997، ص129.

<sup>3</sup> - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلوا المصرية، ط6، القاهرة، 1978، ص260-261.

<sup>4</sup> - عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ط1، دارالحامد للنشر والتوزيع، لندن، 2004، ص155.

وقد جاء تثبت هذا المنهج في الدراسات اللغوية نتيجة شعور النحاة العرب المحدثين بحاجة العربية الى وصف يخلصها من الأفكار الفلسفية والمنطقية، ومبدأ العلة ومبدأ العامل، والتقدير في تحليل الظاهرة اللغوية والنحو، وذلك من خلال ما ثبتوا من أنظار غربية حديثة، وتتوزع اتجاهات هؤلاء النحاة، في دراسة النحو العربي أنظار غربية حديثة، وتتوزع اتجاهات هؤلاء النحاة في دراسة النحو العربي وفقا لهذا المنهج على مسارين:

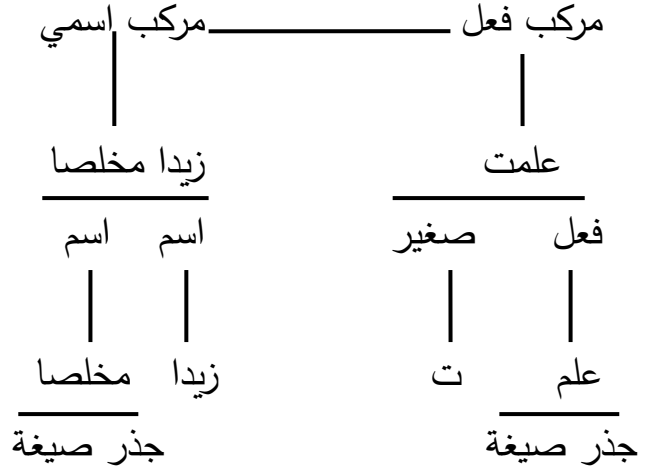
الأول: يعرض لمدرسة التحليل الشكلي.

وثانيا: يزوج بين مقولات الوظيفتين ومعطيات مدرسة "فيرث الساقية".

#### أ- مدرسة التحليل الشكلي:

ويمثل المنهج التحليلي المكونات المباشرة، وأصلا من أصول التحليل لتبنى هذه المدرسة والتي سادت أوروبا وأمريكا لسنوات طويلة، والنحو في إطار هذه المدرسة "شكلي" غايته وصف العلاقات الناشئة بين العناصر اللغوية في الجملة وصف موضوعيا والذي ينفي المعنى والعوامل النفسية الاجتماعية.

وضع أسس هذا المنهج العالم الأمريكي "بلومفيد" الذي ينظر إلى الجملة على أنها ليست حقا أفقيا من الكلمات وإنما هي بناء يقوم على طبقات ويقوم تحليلها على تقسيمها إلى مكونين ثم يقسم كل مكون إلى مكونين حتى يصل إلى أصغر وحدة تحليلية وهي المورفيم، ويعرض أصحاب هذا المنهج ذلك في صور بيانية مختلفة منها التحليل الشجري فتحليلنا جملة "علمت زيدا مخلصا" كالتالي:



ب- محاولات النحويين العرب:

لقد أفاد النحويون العرب من معطيات هذه المدرسة في الدرس النحوي وامتد بينهم "عبد الرحمان أيوب"، فقد حلت في كتابه "دراسات في النحو العربي" معالم المدرسة الشكلية الأمريكية، ويتمثل ذلك في استبعاد التحليل الفلسفي والمنطقي، واعتماد الشكل والوظيفة أساسا في تصنيف الوحدات اللغوية واستبعاد المعنى من التحليل اللغوي.

كانت محاولة عبد الرحمان أيوب خطوة مهمة، يضاف إليها جهود دعاة الوصفية في دراسة اللغة من حيث الأصول العامة ومستويات التحليل النبوي، ممثلين في تمام واضح أن الجملة بقسميها، تتعد بالنوات الاسنادية ثم تطول من خلال النواة الاسنادية نفسها أو من خلال أحد عناصرها المسند والمسند إليه.

وفي محاولة تأسيسية لنحو ما فوق الجملة "نحو النص" عدت الجملة "بنية صغرى تتحرك متجهة نحو مثيلاتها لبناء "البنية الكبرى" التي هي النص الشامل"<sup>1</sup> إنها وحدة صغرى في وحدة أكبر ترتبط فيها العناصر بأدوات ترجع إلى الفعل أو الاسم، والتوسع فيها لا يغير كثير من أصول الجملة، بفعل أدوات أهمها على الإطلاق الضمائر، والتي اعتريت لوظيفتها في النحو العربي من المبهمات، "لوقوعها على كل شيء وعدم دلالتها على شيء معين

<sup>1</sup> - عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية)، مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية سعاد الصباح، الكويت، 1984، ص 96.

مفصل مستقل إلا بأمر خارج لفظها"<sup>1</sup>، والتي لا تدل على ذات بعينها، بل تدل على مطلق الغايات، وتحتاج في إرادة تعيين المقصود منها، وإحداث الدلالة في إضافة أو وصف أو تمييز، وغير ذلك من طرق التضام المعروفة، والتضام أن يستلزم أحد العنصرين النحويين العنصر الآخر على هيئة "التلازم" وافتقار كل عنصر للعنصر الآخر.

والجملة وفق المنظور تتألف من شقين هما: المسند إليه والمسند عليه، فالمسند إليه في المرتبة الأولى: لان الجزء يبدأ بكلامه بالمعلومات المعروفة لدى المتكلم، أي الموضوع، ثم يأتي المسند /المجهول/ الخبر، في الرتبة الثانية، إذا يحمل بعد تمهيد المسند إليه خلاصة الكلام المقصودة، مثال ذلك قوله تعالى:

المال والبنون      زينة الحياة الدنيا  
مسند إليه                      مسند

والتركيب الاسنادي عند اندريه مارنتيه (A. Martinet) أحد التحليل الوظيفي هو التركيب الذي لا يمكن اختصاره، إذا لا يمكن لأحد أطرافه أن يؤدي خطابا لغويا لوحده، يقول مارنتيه: "إن أصغر قول لا بد أن يشمل على عنصرين يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث ويسند الانتباه إليه ونسميه المسند (prédicat) ويشير الآخر إلى مشارك ايجابي أو سلبي ونسميه إليه (sujet) ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس"<sup>2</sup>، ويعد التركيب الاسنادي النواة التي تقوم عليها العبارة وترتبط بها سائر الوحدات بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وعليه هناك ثلاثة عناصر يمكن للجملة أن تحلل من خلالها عند مارنتيه:

- العنصر المركزي: هو المحمول أو فحوى الكلام، أي المسند.
- أداة التحصيل: أي المسند اليه، وهو العنصر المشترك فاعلا أو مفعول لا لكي يكون للمسند الحضور الذي يستحق كفحوى الخطاب، وغالبا ما يكون الفاعل في اللغات الهند

<sup>1</sup> - حسن عباس، البحر الوافي، ج1، ص338-339، وينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، 1999، ص236.

<sup>2</sup> - أندريه مارنتيه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحموي، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص124.

والأرونية هو الأداة التي تعمل على التحصيل: وكلاهما (المسند والمسند اليه) عنصران إلزاميان لا يمكن حذفهما في الجملة.

- أنماط الإلحاق: وهي التكملة لما لها من دلالات مستقلة عن مضمون الجملة الأساسية، وهي تشبه في مفهومها ما يسمى "الفضلة" في نحونا العربي، والإلحاق نوعان: إلحاق بالعطف (coordination) في مثل قولنا: الحق سيف وسلطان<sup>1</sup>.

والإلحاق بالتعلق (subordination) ويشمل وظائف نحوية مختلفة كالنعت والمضاف إليه، الجار والمجرور.... مثل: اشتريت كتابا نافعا... ونجد الإشارة في آخر الأمر إلى أن مارتنيه لا يضع المسند والمسند إليه في مرتبة واحدة كما هو معروف في الدرس النحوي التقليدي، الذي يسوي بينهما انطلاقا من حكم العلاقة المنطقية التي بينهما (محمول وموضوع)، بل هو يعتبر المسند دون المسند إليه وحدة مركزية ليس في التركيب الإسنادي فحسب بل في تركيب الجملة كله.

### 1-2- المنهج التوليدي التحولي وبناء الجملة:

اتجه اللغويون منذ سنة 1905 بصورة متزايدة إلى البحث في بناء الجملة هذا كانت موضوعات الأصوات وبناء الجملة قد نالت نصيبا كبيرا من الاهتمام على مدى مائة عام ولوحظت التغيرات في دراسة بناء الجملة فانصرف لغويون كثيرون إلى بناء الجملة، وارتبطت بالإفادة من الأجرة الالكترونية في البحث اللغوي لتحقيق المزيد من الدقة والموضوعية، وهنا ظهر النحو في التوليدي التحولي، والفكرة الأساسية في النحو التحولي التوليدي أن الوصف الدقيق للغة من اللغات إنما يعني تحديد الإمكانيات الكامنة في هذه اللغة التي ينبغي منها ويتوصل بها مستخدم اللغة ايجابيا وسلبيا فوصف الاستخدام اللغوي عند الفرد بتينة ليس تحديداً لطاقت اللغة، بل وصف لقدرة اللغوية لهذا الفرد، ومن هنا تتجاوز فكرة النحو التحولي التوليدي مجرد الوصف إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات المتقدمة في اللغة

<sup>1</sup> - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 217.

قيد الدراسة، وهذه الإمكانيات كامنة عند مستخدم اللغة حتى أنه يستطيع بالمخزن لديه منها أن يفهم جملا وتغيرات لم يسبق له أن سمعها أو قراءتها<sup>1</sup>.

ويوصف هذا المنهج أيضا بأنه "تحويلي" والتحويل هنا وسيلة من وسائل التعرف على طبيعة العلاقات يبين وحدات التي تعرف باسم الكلمات، ولتتظر مثلا: إن التراكيب المكون من "الاسم والضمير" ولتجد العلاقات الكامنة بين هذا الاسم وذلك ضمير متنوعة، ولتقارن بين أشياء تبدو من ناحية الشكل متضمنة لعلاقة واحدة مثل (كتابي أبي، وطن قميصي، دوري، سفري).

## 2- أنواع الجملة عند الغرب

لقد ذكر أنواع الجملة عند المحدثين أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيرها، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل، فالمسند إليه هم المتحدث عنه والمحدث عنه أو لقي عليه.

**2-1- الجملة الفعلية** وهي التي تعبر بها "عن الحدث مسندا إلى زمن منظورا إليه باعتبار مدة استغراقه منسوبا إلى الفاعل موجها إلى مفعولا إذا لزم الأمر... فموضوع الجملة الفعلية أن تأمر حدث أو أن تقرر حدثا وأن تتخيل حدثا، يمكن أن تكون الجملة من كلمة واحدة، مثل: الكلمة الفرنسية *prends* "خذ" واللاتينية *ueman* "سيأتي" والعربية قالوا<sup>2</sup> ولما كان التقسيم عند هذا العالم اللغوي غير قائم على الشكل، بل على مضمون الجملة فإنه يرى أن الجملة قد تكون مكونة من كلمة واحدة وهذه الكلمة الواحدة "اسم" فعندما تقول "نار" أو "سكوت" أو "فوق" ترانا يأمر بتنفيذ حدث بالضبط كما لو كان نقول "خذ" أو تعالوا" أو "توقفوا" لا يعبر عن الحدث في اللغة المنطقية غير الفعل<sup>3</sup>، نقول أن الجملة الفعلية هي الجملة التي

<sup>1</sup> - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دب، دت، ص75.

<sup>2</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص61.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص62.

تبدأ بالفعل بأحد أنواعه الثلاثة الماضي

والمضارع والأمر عادة ما تتكون الجملة فعلية من فعل فاعل مفعول به في الجملة المتعدية التي تحتاج مفعول به لإتمام المعنى وفعل فاعل فقط في الجملة اللازمة الجملة الفعلية هي فقط فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل.

**2-2- الجملة الاسمية:** هي الجملة التي تتكون من مبتدأ وخبر وإحدى النواسخ التي تدخل فيها التي تبدأ باسم، وهي تختلف كل الاختلاف عن الجملة الفعلية "فهي تعبر عن نسبة صفة إلى شيء: البيت جديد، الغداد حاضر، الدخول على اليمين، والجملة الاسمية تتضمن طرفين: المسند والمسند إليه وكلاهما من فصيلة الاسم"<sup>1</sup>، وأن الجملة الاسمية هي التي لا تكون فيها المسند فعل نحو تعالى محمد رسول الله".

**2-3- الجملة الاسمية والفعلية:** وهي التي تجمع بين خصائص التركيبين السابقين، تكون واقع الجملة الاسمية ويكون فيها الفعل، ويوجد على العكس من ذلك فعلية واسمية: مثال: انه يكون لي رأي بدلا من (أرى)<sup>2</sup>. الجملة الاسمية والفعلية فهي قرينة التي يسميها ابن هشام الجملة الوجهين، والفعلية والاسمية سوف يؤدي تصنيفها إلى خلط نتجه الاعتماد على المضمون وحدة في التقسيم، "مثل الطرف أن يتم التعريف على أساس من الاعتبار بين مجتمعين فيبني على طائفة من المباني، فننتق مع فندريس في مفهومه للجملة من حيث أن تعبير عن صورة لفظية، أي نظام لغوي متعارف عليه يستشار في الذهن ولو كانت هذه الصورة كلمة واحدة، لا يجب أن نتابعه في حسابان الصورة اللفظية هي الأساس في تصنيف الجمل، فهو بعد مثلا: "الغار" و"السكوت" "الوقوف" الجملة الفعلية والذي دعا إلى ذلك هو تحويله على صورة اللفظية لأنه "النار" لديه تحير عن حدث، يرى أن جملة فعلية عبارة عن "الصورة اللفظية" وهو الذي جرهم الى ارتكاب ما اتهمهم به كثيرا من الدارسين المحدثين فعبارة "يا عبد الله" عندهم تعبير عن صورة لفظية هي "أدعو عبد الله" من الدارسين المحدثين

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص64.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص65.

من يذهب إلى اشتراط إسناد في الجملة كما ذهب النحاة القدماء تماما وقد رأينا أن في فهم للجملة لم يشترط الإسناد في تعريفه، ولكنه اكتفى بمطابقة الجملة للصورة اللفظية، وفي تناوله لأقسام الجملة لم يشر أيضا إلى هذا الشرط.

كما قال: برجشتراسر فإنه يعتمد الإسناد شرطا ضروريا في وصف العبارة بالجملة بحيث إذا خلا التراكيب من الإسناد، واكتفى بنفسه في أداء المعنى لا يعد عنده جملة، يقول: "الجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسم أو بمنزلة الفعل، فالجملة الفعلية<sup>1</sup>، نفهم من هذا التعريف أن مشقق تماما مع نحائنا القدماء ويقول بعد ذلك "ومن الكلام ما ليس بجملة، أما التراكيب المفيدة غير الاسنادية فلا تسمى عنده جملة ولذلك يقسم التركيبات إلى:

أ- **جملة اسمية:** إذا كان كل من المسند إليه والمسند فيما اسما أو بمنزلة الاسم والجملة الاسمية عنده إما بسيطة ويسمىها الاسمية المختصة، وهي التي تتكون من مبتدأ وخبر مفرد، أو مركبة وهي التي يكون خبرها جملة ويمثل لما يقوله "كل إمراء فله رزقه" ويرى أن فائدة هذا النوع من الجمل مع كثرته في العربية، تمكين الناطق من أن يقدم الكلمة التي يريد أن ينبه السامعين إليها أو الكلمة التي تربط الجملة الجديدة بقائلها أو الجملة بخبر تفسير أو تركيب الكلمات العادي<sup>2</sup> ويرى أن هذا النوع من التركيب هو ما يفيد العربية حقه واستعدادا لتأدية المعاني المتنوعة أكثر مما نجد في سائر اللغات السامية<sup>3</sup>.

ب- **الجملة الفعلية:** إذا كان المسند فيها فعلا أو بمنزلة الفعل، يرى أن "الجملة الفعلية أبسط تركيبا من الجملة الاسمية"<sup>4</sup> وواجب أن أقرر هنا أنني لم أفهم تماما ما يعنيه بمنزلة

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص66

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص67.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص68.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص69.

الفعل لأنه لم يشرحه ولم يمثل له، ولست أرغم له يعني له ما قصده النحاة عند شرحهم لتعريف الفاعل:

ت- شبه الجملة: وهو نوع من الكلام ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو إضافية أو عطفية غير اسنادية وأسلوب نداء ومن النماذج التي ساقها لهذا النوع وهي كثيرة (يومان يوم لذا ويوم لذا)، والاسم يوما، هنا قائم مقام الجملة ويرى أن لا حاجة لتقدير شيء قبل لأن الإشارة إلى الشيء بالنطق باسمه كافية في الدلالة على وجوده ومن ذلك "إذا مع اسم مرفوع بعدها مثاله من الحديث (التقت فإذا الشيء معناه "فكان النبي موجودا وقد يدخل على الاسم التالي لان الياء النحو (بينما هو يسير إذا برهج) ومعناه إذا شعر برهج" يرى لا لزوم لتقدير شيء في هذه الأمثلة ومن ذلك مرحبا وللتحذير رأسك الأسد" يا حسن".

ث- الجمل الناقصة: وهي التراكيب التي تفيد معنا كاملا أو تكون مكونة من كلمة واحدة أحيانا، ولكنها في رأيه- في حاجة إلى تقدير، وقد مثل: لها قائلا "مثل أقوى (أمس) فأمس وأمثالها جمل ناقصة"<sup>1</sup> وواضح أن النقص الذي وصفت به هذه الجمل هي عدم اكتمال عناصر إسناد في النطق ولكن تقديره قريب، لأن مثل: هذه العبارات تتطوق جوابًا عن سؤالًا تكتمل فيه عناصر الجملة حددها هذا العالم الجليل.

وإذا كان برجشتراسر بعد مثل: "أمس" في الجواب عن سؤال "متى جئت؟" جملة ناقصة فإن هذه الجملة أعدّها الدكتور ابراهيم، وكما قال في تعريف الجملة، "إن الجملة في أقصر صورها هي: أقل من الكلام يعطيها السامع معنا مستقلا بنفسه، سواء تركب هذه القدرة من الكلمة واحدة أو أكثر.

نستنتج أن الجملة العربية التي تتكون من مكونات أساسيات الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، أما الجملة الفعلية مكونة من الفعل فاعل ومفعول به بدأ بالفعل الجملة

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص70-71.

والجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل بإحدى أنواعه الثلاثة ما في مضارع الأمر، عادة ما تتكون الجملة الفعلية من الفعل، فاعل مفعول به في الجملة المتعدية التي تحتاج مفعول به، لإتمام المعنى وجعل فاعل فقط في الجملة اللازمة، أما الجملة أساس آخر وهو الجملة الاسمية هي ما تقدم فيها العنصر الاسمي، ويتكون تركيبها الأساسي من جزأين هما المبتدأ والخبر والمسند والمسند إليه، فالعلاقة بين عنصري الجملة الاسمية هي علاقة الإسناد فالمبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به مثل: خالد كريم (مبتدأ والخبر).

### 3- مكونات الجملة عند الغرب

عدت اللسانيات العلم الذي يعتمد تحليل التراكيب إلى "العناصر التي تتكون منها إلى فونيمات وهذه تنتظم بدورها لتكون الجملة التي تعد وحدة تقاهم تخاطب بين المتكلم والسامع ووحدة الإفصاح فيما يجري بين الفرد ونفسه"<sup>1</sup> كما تعد وحدة نحوية صغرى تعبر عن معنى لا تستطيع الكلمة المفردة تقديمه، وفي ذات الوقت تتميز اسناديا عن بعض التراكيب اللغوية الأخرى كالتركيب الإضافي، الوصفي....

إن النظرية الألسنية الحديثة تحلل اللغة من زاوية أنها مجموعة جمل، كل جملة منها تحتوي على شكل صوتي، وعلى تفسير دلالي يقترب بالشكل الصوتي، وقواعد على شكل صوتي، وعلى تفسير دلالي والدلالة، إذ يستطيع من خلالها المحلل اللغوي أن يحلل التراكيب اللغوية ليصل إلى المعنى فيها، وان يتعامل مع الكلمات في التركيب على أنها المباني التي تتدفق الحياة، بها يدرك المتكلم غرضه من تركيبه، ويعرف السامع حدود مقصود المتكلم ومراده<sup>2</sup>، ومما سبق ذكره يمكن القول أن النظرية اللسانية الحديثة قد درست اللغة من حيث الشكل الصوتي والدلالة باعتماد التركيب اللغوي للكلمات.

فرق "بلومفيلد" بين المكون النحوي والمركب النحوي فالمكون النحوي هو أصغر وحدة لغوية يمكن أن تدمج فيها هو أكبر منها ليكون مركبا، وفي الوقت نفسه لا يمكن تجزئتها

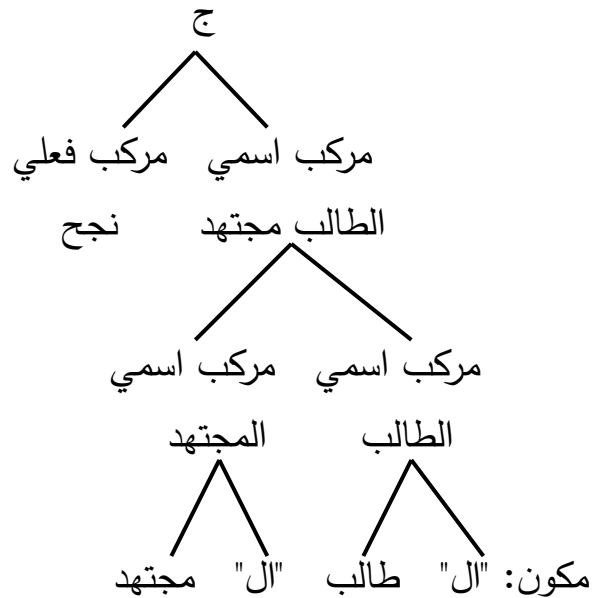
<sup>1</sup> خليل أحمد عميرة، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1984، ص19.

<sup>2</sup> خليل أحمد عميرة، في التحليل اللغوي، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1987، ص12.

إلى ما هو أصغر منها، مع الاحتفاظ بقيمتها اللغوية ووظيفتها النحوية<sup>1</sup> ومثال ذلك: المركب النحوي التالي: الرجل يتألف من مكونين هما على التوالي "ال" التي لا يمكن تجزئتها الى ما هو أدنى منها مع الاحتفاظ بوظيفة لها نحوية أو دلالية أو صرفية و"رجل" وهي الأخرى لا يمكن تقسيمها الى أجزاء أقل منها مع الاحتفاظ لها بدور في التركيب.

والتركيب النحوي عند "بلوم فليد" أقل من جملة، لكن يمكن أن تتألف الجملة من مركب نحوي واحد استنادا لتقدير ما هو مضمّر ومقدر منها، فقولنا لأحد الأشخاص "اذهب" مركب مؤلف من الفعل المذكور والضمير الغائب أنت الذي يدل عليه السياق، والمكون عنده لا يعد أن يكون واحد مما يأتي مكون اسمي، مكون فعلي، مكون حرفي<sup>2</sup>، لا يمكن لإحدى هذه المكونات أن يحل محل الآخر دون أن يحتل التركيب الجملي مثل: "الطالب المجتهد ينجح" فهذه الجملة تتألف من مركبين الأول: الطالب المجتهد، والثاني: يتألف من بقية الجملة (نجح).

إن المركب المركزي هو الأول منها لأن كلمة المجتهد يمكن أن تحل محل كلمة الطالب فيقال: "المجتهد نجح" مثلما يسوغ لنا قول: "الطالب نجح" ونمثل ذلك:



<sup>1</sup> - ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص83.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص83.

وعليه فإذا أردنا تطبيق هذا التحليل على جملة معينة، فلا بد من اتباع الخطوات التالية: 1\_ تحديد العنصرين الرئيسين المباشرين.

2\_ تقسيم العنصرين الرئيسين الآخرين.

3\_ الاستمرار في تقسيم العناصر الى عنصرين، حتى الى المستوى الذي لا يمكن بعده التقسيم الى مورفيمات دالة<sup>1</sup> وهذا التحليل للجملة يكون بواسطة الإرجاع الى مكوناتها من أجل الوصول إلى قواعد شاملة لتنظم تركيب الجملة.

قام الدارسون اللغويين المحدثون بعرض مكونات على المستوى النحوي معتمدين في ذلك الواقع اللغوي وقد قسموا المركبات إلى:

**3-1- المركب الفعلي:** وهو الجملة الفعلية التي تتألف من فعل وفاعل أو فعل مبني للمجهول ونائب فاعل وهذه الجملة لا بد أن يكون هناك فعلاً ما مبنيًا أو مضارعاً غير مبدوء بالهمزة أو النون أو التاء المخاطب الواحد أو فعل أمر لغير المخاطب والفاعل في هذه الجملة أن يكون أسماء وضمير ما ينقل لاسيما من بقية أنواع الكلم<sup>2</sup> كما أن هذا المركب يتكون من هيئة تركيبية مصدرها فعل تام سواء أكان مبنيًا للمجهول أم مبنيًا للمعلوم أم معتديًا ولازماً نحو: قام زيد ضرب اللص، يقوم زيد.

وهذا النوع من المركبات إذا استقل بنفسه ولم يكن عنصراً في تركيب لغوي أطول سمي الجملة، وهذا المركب الفعلي لا يكون إلا اسنادياً وبتركيب من فعل ومتطلباته الإيجابية والاختيارية.

ومن أبرز سمات هذا المركب ما يلي:

. أن يتقدم الفعل على فاعله.

. ألا يلحق بالفعل علامة التنثية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهراً.

<sup>1</sup> - إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، المرجع السابق، ص 85.

. يكون الفعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا أو مستتيرا، ما هو في منزلة الاسم هو المعروف بالمصدر المؤول.

. ألا يحذف الفاعل.

. يتصل بالفعل علامة تأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا وفق مستويات التأنيث واتصال الفاعل المؤنث بالفعل أو انفصاله عنه<sup>1</sup>.

. يتقدم على الفعل غير الفاعل من متطلباته.

. يجوز أن يسبق بأدوات تفيد النفي والاستفهام أو الشرط أو التأكيد<sup>2</sup>.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية:

. **الخبر:** يشترط في هذا المركب هنا أن يشتمل على ضمير ظاهر أو مقدر يعود على المبتدأ ويطابقه في النوع والعدد نحو: المجد فان والمجدة فازت، والمجدات فزن، والمجدان فازا، والمجدتان فازتا...

لما كان الخبر المفرد مرفوعا قال النحويون أن المركب الفعلي في هذا الموضع يكون في محل رفع وإذا كان خبرا لفعل ناسخ قالوا انه في محل نصب<sup>3</sup>.

. **النعته:** كما في قوله تعالى: "اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله"، ويشترط في هذا المركب هنا ألا يكون طلبيا، وأن يشتمل على ضمير يعود على الموصوف ويطابقه، وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظا به كما في الآية مستتيرا، وقوله تعالى: "واتقوا يوما لا يجزي نفس عن نفس شيئا"، وكان مقدرًا، ويشترط في الاسم الموصوف أو المنعوت أن يكون نكرة لفظا ومعنى<sup>4</sup>.

. **المعطوف:** يقع المركب الفعلي معطوفا على المفرد مثل: المجد فائز وبنال جائزة أو معطوفا على مركب آخر مثل: محمد يكرم ضيوفه ويحسن إليهم.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية، المرجع السابق، ص 51-53.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 53-54.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 54-55.

### 3-2- المركب الاسمي الإسنادي:

هو ما يتألف من مسند ومسند إليه، فالمسند يكون دائماً اسم مثل: المبتدأ، الفاعل، نائب الفاعل، أما المسند فهو عادة ما يكون: فعلاً، واسم فعل، خبر للمبتدأ، خبر للأفعال الناقصة... وقد يمثل هذا المركب الاسمي الإسنادي جملة مستقلة مثل: الله موجود. الشمس طالعة... ومن سمات هذا المركب أولاً وجوب مطابقة الخبر للمبتدأ في النوع والعدد ويستثنى من ذلك في الحالات الآتية:

. إذا كان الخبر مشتقاً يستوي في المذكر والمؤنث مثل: القطة جريح...  
 . إذا كان المبتدأ جمعاً لما لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفرداً مؤنثاً أو جمع سالم مؤنثاً أو جمع تكسير: الأشجار عالية، الأشجار عاليات، الأشجار عوال.  
 . إذا كان الخبر دالاً على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في العدد مثل: الناس منغان.

. إذا نزل المبتدأ المتعدد الأفراد منزلة المفرد كان خبر مفرداً، مثل: التجارب مرشد حكيم.  
 أن لا يكون المبتدأ نكرة إلا أن عمت.  
 . قد يحذف المبتدأ أو يبقى الخبر، ويحذف الخبر يبقى المبتدأ.  
 . قد يتقدم الخبر على المبتدأ تقدماً إجبارياً أو اختيارياً.  
 . قد يقع بين المبتدأ والخبر معمول الخبر أو بقسم أو بشرط، أو بمركب معترض ولا يلزم أن يكون كل من المبتدأ أو الخبر مفرداً فقد يكون أحدهما مركباً أو هما معاً مركبين فيجيء المبتدأ على صور الآتية:

. مفرد مثل: محمد ناجح.  
 . مركب اسمي إضافي مثل: كتاب محمد جديد.  
 . مركب ومعنى مسبوق بنفي أو استفهام، مثل: ما قائم أخوك، هل قائم أخوك؟<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة نحوية، المرجع السابق، ص70.

. مركب موصول اسمي مثل: الذي يجتهد يفوز.

### 3-3- المركب الاسمي:

هو الهيئة التركيبية المبدوء في الأصل باسم ليس مشتقا عاملا عمل فعله أو مضافا، وليس مصدرا عاملا عمل فعله أو مضافا، والمركب الاسمي أربعة أنواع الأول إسنادي والنوع الثاني إضافي والثالث تمييزي<sup>1</sup>.

### 3-4- المركب الوصفي:

وهذا نوعان، مُرَكَّب وصفي إسنادي ومُرَكَّب وصفي إضافي، وسنَعرض فيما يأتي هذين النوعين:

#### 1- المُرَكَّب الوصفي الإسنادي:

نعني به الوصف، أي المُشْتَقَّ العامل عمل فعله مع معموله، والمعمول قد يكون فاعلاً، أو مفعول به الفاعل أو تمييز، أمّا التي مرفوعها الظاهر أو التي الضمير المُستتر فيها، فستُشرق مُسند، ووجهه مُسند إليه، وأمّا حسن أكثر فالمُسند على كلّ منها ضمير مُستتر.

#### - المُرَكَّب الوصفي الإضافي:

نُريد به ذلك المُرَكَّب المبدوء باسم الفعل، وقد اختلف النحويون في أمره على المُستوى الوصفي، فقال جماعة البصريين هو اسم الحقيقة ومدلوله لفظ الفعل، وقيل مدلوله الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع، وقيل مدلوله المصدر الكوفيون، إلا أنه فعل حقيقة.

<sup>1</sup> - محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة نحوية، المرجع السابق، ص75.

### خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل أن نقدم بنية الجملة العربية في النحو العربي والبلاغة واللسانيات الحديثة، فانطلقنا بمدخل بيننا فيه حد الجملة حديثاً، ثم حاولنا في المبحث الأول من الفصل أن نعرض تصوراً متكاملًا محكمًا لبنية الجملة العربية حديثاً، وألحنا إلى توصل النحاة لمبدأ الأصل والفرع في تحليل العناصر اللغوية، فيتكون الإسناد من: المسند والمسند إليه والعمل النحوي يمثلان دعامتين ضروريتين للكشف عن بنية الجملة العربية، ويتبع هذا البناء المجرّد بإدخال عناصر إضافية في بناء الجملة من خلال معانٍ وظيفية محددة، كما درسنا أيضاً في هذا المبحث أنواع الجملة عند النحاة العرب حديثاً فهناك تقسيمات للجملة وهي واسعة ومتعددة، لأن تقسيم الجمل كان مبنياً على معايير مختلفة، كما عرج المبحث عناصر الجملة عند المحدثين حيث تبنى من خلال الوظائف واهتموا أيضاً بمكوناتها.

ثم درسنا في المبحث الثاني الجملة في البلاغة العربية إبتداءً من تمهيد لبيان وتحديد معنى الجملة الخبرية ثم تطرقنا إلى الحديث حول أضرب الأسلوب الخبري فكان استقراء صورها وأساليب الخبري، والحديث أيضاً حول الجملة الإنشائية عند البلاغيين بدأ بتمهيد لذلك ذكرنا أنواع الإنشائي الذي قسموه إلى الإنشائي الطلبي ويشتمل على الإنشائي الغير الطلبي ويندرج تحت (التعجب، المدح والذم).

أما في المبحث الثالث درسنا فيه الجملة في الدرس اللساني الحديث قد بحثنا فيه حول الجملة عند المحدثين وخلصنا إلى البنية وجهازها القائم بذاته الذي يتألف من عناصر لغوية تحكمها علاقات وقوانين التركيب الداخلية للبنية وما جعل أيضاً أصحاب اللسانيات النص يصرفونهم في دراساتهم حول ذكر أنواع الجملة عند المحدثين حيث تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه الذي يعتبران عمدتا الكلام، كما هناك مكونات الجملة في الدراسات الحديث والمعاصرة التي درست اللغة من حيث الشكل الصوتي والدلالة اعتماداً على التركيب النحوي واللغوي.

خاتمة

في ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نقول أنه لا نزال نحتاج إلى تعمق أكثر ودراسة أعمق ويعتبر بحثنا هذا بداية لمثل هذا الموضوع فقد توصلنا في ختامه إلى بعض نتائج والتي تتمثل فيما يلي:

. أن علم النحو وعلم البلاغة علمان قديمان لكليهما تاريخ عظيم وعريق وأن نشأتها تعودان تقريبا إلى ظروف موحدة وكليهما علاقة وطيدة بالقرآن الكريم.  
. تأكدنا من علاقة النحو بعلم البلاغة وأن هناك صلة قوية تربط بينهما ولا يمكن الاستغناء عن أي منها.

. إن مذهب اللسانية الحديثة اختلفت منطلقاتها ومناهجها في وصف بنية الجملة ونذكر في ذلك اللسانيات التطبيقية التي ألزمت بانتقاد ما بعيد المادة وتوظيفه في ما يناسب ذلك.

. وجدنا اختلاف في تقسيم الجملة عند كل من النحويين العرب القدامى وعند البلاغيين واللسانيين المحدثين ومحور هذا الخلاف يتمثل في التعريف والتقسيم والإعراب.  
. إن مصطلح التركيب الاسنادي الذي أثرنا استخدامه لدلالة على ما يتضمن من الألفاظ وطرفي الإسناد ودون أن يستقل بالفائدة التامة، ويختلف عن الجملة من الناحية، والمركب الاسنادي من توافرها فيه، بالإضافة إلى الإسناد ويختلف عن المركب الاسنادي .... سبق تحديده في وظيفته النحوية ودلالته المعجمية..

. إن أهم معايير تصنيف الجملة تتمثل في استغلال وعدم استغلالها والجملة الكبرى والصغرى وغيرهما من المعايير تساعد في تحليل وفهم الجملة.  
. درس النحوي الحديث واللساني منح للجملة تعريف متنوعة ومختلفة جراء رؤى ونظريات مختلفة.

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- القرآن الكريم براءة حفص عن عاصم
- 2- ابن جني أبو الفتح عثمان، خصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، ج1، ط1، المكتبة التوفيقية، مصر، دت.
- 3- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دت، ج.5
- 4- أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987.
- 5- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، دب، 1996. أندريه مارتنيه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحموي، دط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985.
- 6- الخطيب القزويني، الإيضاح في كلام البلاغة وضع حواشيه، ط1، ابراهيم دار العلمية، بيروت، 2003.
- 7- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة وشرحه عبد الرحمان البقرقو، ط2، دار الفكر العربي، 1904.
- 8- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1984.
- 9- السيد عبد الله، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، دط، مكتبة أنجلو المصرية، 2005. عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم التطبيقي وتعلم العربية، دار النهضة العربية، 2004.
- 10- عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007.

- 11- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، دط، مكتبة الجانجي، القاهرة، 1924.
- 12- عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية)، مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية سعاد الصباح، الكويت، 1984.
- 13- عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج.2.
- 14- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ط3، الكتبة التوفيقية، 2003.
- 15- علي جميل سلوم، حسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ط1، دار العلوم الغربية، بيروت، 1990.
- 16- محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مخبر اللغة التواصل، مركز جامعي غيليزان، 2016-2017.
- 17- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دب، دت.
- 18- يسوني عبد الفتاح قيود، علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ط2، دار المعالم للثقافة والنشر، دب، دت.
- 19- يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: دكتور عبد الحميد هندراوي، دط، دار الكتب، بيروت، 2000.

### ثانياً: المراجع

- 1- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1978.
- 2- ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2007.
- 3- ابراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط1، مؤسسة هندراوي، دب، 2012.
- 4- تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط1، عالم الكتب، مصر، 2000.

- 5- خليل أحمد عمارة، في التحليل اللغوي، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1987.
- 6- دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، دط، دار النهضة العربية، دب، دت.
- 7- روبرت دي بوقراندي، النص والخطاب والأجزاء، ترجمة: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، دب، 1988.
- 8- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في معاني والبيان والبدیع، المكتبة المصرية للنشر، دط، بيروت، دت.
- 9- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط2، دار المعارف، القاهرة، دت.
- 10- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 11- صالح ناصر السوبرخ، قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط1، الرياض، 2007.
- 12- عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، 2010.
- 13- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، لندن، 2004.
- 14- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001.
- 15- عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1993.
- 16- عبد القادر حسين، فن البلاغة، دط، دار غريس، القاهرة، ، 2006.
- 17- عبد الله محمد النقراط، في اللغة العربية، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2003.
- 18- عمر الخيام، ديوان الربيعيات، الدليل على اللغة العربية، دط، دار الناشر الشروق، مصر، 16 سبتمبر 2008.
- 19- كريم حسين ناصح الخالدي، أصالة النحو العربي، ط1، دار مفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

- 20- مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دمشق.
- 21- محمد ابراهيم عباده، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، دط، منشأ المعارف، الإسكندرية، دت.
- 22- محمد الطنطاوي نشأة النحو، ط2، دار المعارف، القاهرة، دت.
- 23- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين قديم والحديث، دط، دار صادر، القاهرة، 2003.

ثالثاً: المعاجم والقواميس

- 1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15.
- 3- سامي عباد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، دط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

1.....مقدمة

### الفصل الأول:

### النحو والبلاغة واللسانيات التطبيقية

#### المبحث الأول: النحو

- 1- نشأة علم النحو.....7
- 2- تعريف علم النحو.....10
- 3- أصالة النحو العربي.....13

#### المبحث الثاني: البلاغة

- 1- نشأة البلاغة العربية.....15
- 2- تعريف البلاغة.....18
- 3- أصالة البلاغة العربية.....22

#### المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية ومجالاتها

- 1- مفهوم اللسانيات التطبيقية.....24
- 2- نشأة وتطور اللسانيات التطبيقية.....25
- 3- مصادر اللسانيات التطبيقية.....26

4- مجالات اللسانيات التطبيقية.....27

5- خصائص اللسانيات التطبيقية.....27

## الفصل الثاني:

### الجملة في النحو والبلاغة ودراسات اللسانيات

#### المبحث الأول: الجملة في النحو العربي

1- بنية الجملة في اللغة العربية عند القدامى.....32

2- عناصر بناء الجملة العربية عند القدامى.....36

3- أنواع الجملة عند القدماء.....39

4- مكونات الجملة عند القدماء.....46

#### المبحث الثاني: الجملة في البلاغة العربية

1- الجملة الخبرية عند البلاغيين.....47

2- الجملة الإنشائية عند البلاغيين.....50

#### المبحث الثالث: الجملة عند العرب

1- بنية الجملة عند العرب.....57

2- أنواع الجملة عند العرب.....62

66.....	3- مكونات الجملة العرب.....
74.....	خاتمة.....
76.....	قائمة المصادر والمراجع.....

## فهرس المحتويات

## ملخص:

### اللغة العربية:

يُعدّ علما النّحو والبلاغة من العلوم الأساسيّة التي تقوم عليها اللّغة العربيّة، وهما علما مكمّلتان لبعضهما البعض، وتربطهما علاقة وصلة بحيث لا يُمكن الفصل بينهما. فأينما كان النّحو كانت معه البلاغة. تسعى هذه الدّراسة إلى وَضْع تصوّر مُترامي الأطراف لبنية الجملة في النّحو والبلاغة واللّسانيّات الحديثة. أنسب إليه المنهج الوصفي استنادًا إليه، ترصد أهمّ أفكاره وتُحلّل أكبر أُبنيتيه.

**الكلمات المفتاحيّة:** النّحو، البلاغة، اللّسانيّات.

### Abstact:

Syntax and retorie count among the fundamental sciences and wish the Arabic language is based. The two sciences are complementary and there is a pertienent and solid coexistence between the two sciences that moone can deny or separate them. Thus where we find syntax. There is rhetorie with. This study seeks to devlop a sprawling conception of sentence structure in grammer rhetoric and modern linguistics. The descriptive approach. Was attributed to him based on which the mentored his most important ideas and analysed his largest strusture.

**Key words:** Grammar and Rhethoric, linguistic.